فاعلية توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

غادة محمد أحمد عبد السلام

المدرس بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية– جامعة دمنهور

فاعلية توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية

غادة محمد أحمد عبد السلام

الملخص:

سعت الباحثة إلى التعرف علي فاعلية توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ علي تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدي طلاب المرحلة الثانوية ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج التجريبي المعتمد علي المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد صممت الباحثة عددا من المواد التعليمية والأدوات البحثية تمثلت في: قائمة بمهارات الفهم التاريخي، وقائمة بأبعاد التعاطف التاريخي، ووحدة مقترحة في ضوء العلوم المساعدة، ودليل المعلم لتدريس هذه الوحدة، واختبار للفهم التاريخي. ومقياس التعاطف التاريخي، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها باستخدام الطرق الاحصائية المناسبة، وطبقت علي عينة عشوائية تكونت من (١٢٠) طالبة بالصف الأول الثانوي، بمدرسة شبراخيت الثانوية بنات، بمحافظة البحيرة (٢٠٢١م) وكشفت نتائج الدراسة فاعلية العلوم المساعدة في تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدي طلاب الصف الأول الثانوي، وقد قدمت الدراسة عددا من التوصيات للقائمين علي تخطيط مناهج الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة في وزارة التربية والتعليم ومشرفيها، واقترحت بعض الدراسات ذات الصلة بموضوعها.

الكلمات المفتاحية:

العلوم المساعدة، الفهم التاريخي، التعاطف التاريخي.

The effectiveness of implementing the sciences assisting in teaching history for developing historical comprehension and empathy among secondary stage students

Abstract

The researcher aimed to investigate the effectiveness of implementing the sciences assisting in teaching history for developing historical comprehension and empathy among secondary stage students. For achieving this aim, the pre-test post-test control group design was used and a group of instruments and materials was designed by the researcher. They included a historical comprehension checklist, a proposed unit based on the sciences assisting and a historical empathy scale. The instruments were standardized using the appropriate statistical methods, then were administered to a sample (N=120) enrolled in the first year, Shobrakheet secondary school for girls, Boheira Governate in 2021. The findings showed the effectiveness of implementing helping subjects in teaching history for developing historical comprehension and sympathy among secondary stage students. The research provided some recommendations to be taken into consideration when planning social studies curricula in general and history in particular. In addition, it suggested further research related to its variables

Key words:

The sciences assisting in teaching history, Historical comprehension, Historical empathy.

مقدمة:

للتاريخ أهمية عظمى في بناء الأمم والمحافظة على هويتها وشخصياتها وعلى قوتها وقدرتها على الشموخ والاستمرار، فهو جذور الأمة التي تضرب بها في الأعماق فلا تقصف بها الأنواء، ولا تزلزلها الأعاصير، ولا يفتنها الأعداء وهو ذاكرة الأمة، والذاكرة للأمة كالذاكرة للفرد تمامًا، وبها تعي الأمة ماضيها وتفسر حاضرها وتستشرق مستقبلها (https://al-maktaba.org/book/33704/).

كما تسهم دراسة التاريخ في زيادة فهم الطلاب لمجتمعهم الذي يعيشون فيه فهمًا يوقفهم على القوى المؤثرة فيه، ويزيد من مشاركتهم في الحياة اليومية، كما أنه يساعد في تفسير الحاضر وزيادة فهمهم لمشكلاته والتفكير فيها تفكيرًا يستند إلى العلم والمعرفة، فدراسة التاريخ لا تعطي حلولاً للمشكلات لكنها تزود الطلاب بالأسس التاريخية لهذه المشكلات وأساليب دراستها، فالتاريخ ينبغي أن لا يركز على تعلم الحقائق والمعارف فقط- مع أهميتها- بل يجب أن يركز على وظيفة هذه الحقائق والمعارف بحيث تخدم الطلاب في حياتهم فيفهم ما يجري من أحداث وما تطرح من تفسيرات متصارعة وما تقدم من أدلة متنوعة وما يقال من أوصاف الأشخاص أو دول أو حكومات (حسين مؤنس، ٢٠٠١).

وتعلم التاريخ بهذه الطريقة يؤدي إلى فهم الأحداث التاريخية وتفسيرها وتحليلها وإدراك العلاقات فيما بينها، وتكوين العقلية التاريخية والنظرة الموضوعية لدى الطلاب نحو مجريات الأمور والأحداث (أحمد اللقاني، ١٩٩٩).

ولقد أوضحت الجمعية التاريخية الأمريكية (١٩٩١) أهمية تنمية الفهم التاريخي من خلال دراسة التاريخ كأساس للتعلم العقلي والذي يتمثل في تمكين الطلاب من المشاركة الفعالة في شئون العالم والنظر لأنفسهم ولمجتمعهم في أشكاله وأوضاعه المختلفة عبر العصور، والقراءة والتفكير الناقد والكتابة والتحدث بطريقة مقنعة ومؤثرة، والحس المرهف للقيم الإنسانية وفهم العلاقة بين أحداث التاريخ وجوانب الحياة المعاصرة، كما أشارت أيضًا إلى النشاطات اللازمة لتنمية الفهم التاريخي والمتمثلة في استخدام الوثائق والصور والنصوص والأفلام الوثائقية وغيرها (الجمعية التاريخية الأمريكية، ١٩٩١، ٣٨).

وهذا أيضًا ما أكدت عليه المعايير القومية لمناهج التاريخ، حيث جاءت هذه المعايير على مجالين رئيسيين للتاريخ هما: الفهم التاريخي Historical Comprehension، والتفكير التاريخي Historical Thinking، وبالنسبة لمجال الفهم التاريخي فقد جاءت الوثيقة بخمسة

معايير رئيسية للفهم وهي: (ترتيب الأحداث والشخصيات التاريخية، وفهم ملامح التغير عبر العصور، وتقصي الحقائق التاريخية، وتأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري، والاهتمام بالقيم الروحية أو الأخلاقية الإيجابية عبر العصور المختلفة).

هذا وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أهمية تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب ونستعرض منها ما يلي:

دراسة (عاطف بدوي، ونجفة الجزار، ٢٠٠٦)، والتي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التساؤل الثاني في تنمية الفهم التاريخي لدى عينة من طلال الصف الأول الثانوي. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب.

ودراسة (الشيماء إبراهيم، ٢٠١١)، والتي هدفت إلى قياس فاعلية طريقة التدريس التبادلي على تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الإعدادية وأثبتت الدراسة فاعلية هذه الطريقة في تنمية الفهم لدى طلاب العينة.

ودراسة (دعاء حسين، ٢٠١١)، والتي استخدمت برنامج قائم على الأنشطة لقياس فاعلية في تنمية فهم التلاميذ للقضايا المعاصرة المتضمنة في مناهج الدراسة الاجتماعية.

ودراسة (أمل سعد، ٢٠١٤)، والتي جاءت بعنوان فاعلية مدخل التاريخ الشفوي في تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية واستخدمت الباحثة اختبار "ت" للفهم التاريخي لقياس فاعلية المدخل وأثبتت التجربة نمو الفهم التاريخي لدى الطلاب عينة الدراسة.

ودراسة (مي كمال، ٢٠١٥)، والتي استخدمت استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب لتنمية مهارات الفهم التاريخي لدى الطلاب عينة البحث، وقد كشفت نتائج الدراسة فاعلية التجربة في تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب.

وأكدت دراسة (Hartzler, 2001) على أهمية الفهم التاريخي من خلال تعلم التاريخ في تنمية وعي الطلاب بالتفسيرات ووجهات النظر المختلفة، وإدراك أهمية دراسة التاريخ وفهم أحداثه بدلاً من التركيز عن حفظ الحقائق والمعلومات، وقد أظهرت النتائج أن مساعدة المعلم للطلاب على تحسين خبراتهم من خلال نماذج للخبرات المفيدة ومعرفة كيف ولماذا؟ يعتبر أمرًا غير كافٍ لتعلم التاريخ، بل ينبغي أن يستمع المعلم لطلابه ليتعرف أفضل الخبرات التي تكونت لديهم (p. 53).

كما أكد (Veuren) على أن الهدف من تدريس التاريخ بالمدارس ليس تقديم الحقائق والمعارف عن الماضي فقط، وإنما تنمية مهارات الفهم مثل التفسير والتحليل والتقييم والاستدلال والشرح، وذلك لتنمية الفهم بأحداث الماضي لدى الطلاب من خلال المحتوى وتدريب الطلاب على التفكير بطريقة المؤرخين (Veuren, 2003).

ومن خلال العرض السابق لهذه الدراسات نستنتج أهمية الفهم التاريخي وتنميته لدى الطلاب، ذلك أن أحداث التاريخ عبر العصور قد أكدت أن تقدم الأمم وقياس الحضارات وتميزها كان ثمرة الطاقات العقلية التي امتلكها المتميزون من قادتها وعلمائها ومخترعيها وأدبائها وفنانيها مما أسهموا وخلدوا بإنجازاتهم وإبداعاتهم مجتمعات وشعوب ذات حضارة بارزة ساهمت في تطور البشرية.

ولكن بالنظر إلى واقع تدريس التاريخ في مدارسنا اليوم نلاحظ أنه لا يساعد على تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب بل يسعى إلى الحفظ والاستظهار للأحداث والحقائق التاريخية فقط، لأنه ما زالت المناهج وطرق التدريس تعتمد على الطرق التقليدية في التدريس، كما أن المناهج عبارة عن سرد لأحداث تاريخية منفصلة غير مترابطة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة مثل (عثمان الجزار، ١٩٩٢)، (عاطف بدوي، ١٩٩٣)، (علي جودة، ١٩٩٤)، (فوزية أبو عمه، ١٩٩٧)، (إمام حميده، ١٩٩٥)، (عبد المؤمن عبده، ٢٠٠١)، (سامية المحمدي، ٢٠٠٧)، (غادة عبد السلام، ٢٠٠٧)، (رضا البرنس، ٢٠١٢).

وبالتالي، فنحن في حاجة ماسة للتغيير في طريقة تعليم وتعلم التاريخ في مدارسنا، وذلك باستخدام أساليب تدريس تساعد على الفهم والتفكير بدلاً من الحفظ والاستظهار، ولهذا تحاول هذه الدراسة توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ لتنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب، فالهدف من استخدام هذه العلوم هو إزاحة الغموض عن الكثير من الأحداث التاريخية، والكف عن حفظ هذه الأحداث كما هي وإنما يتطرق الأمر بالطالب إلى إدراك المغزى الحقيقي من تدريس هذه المادة، وتنمية قدرته على الربط بين الأسباب والنتائج، وتعددت الروايات التاريخية للأحداث وفهم الأدلة التاريخية، والقدرة على التفسير التاريخي، وتفهم التغير والاستمرارية عبر الزمن.

فالمقبل على دراسة التاريخ ينبغي أن يعلم أنه مقبل على عمل شاق يتطلب الجهد والتفكير، وأنه تلزمه دراسة عميقة وتحصيل خبري متنوع، فدراسة التاريخ متصلة بأنواع مختلفة من المعرفة الإنسانية مثل اللغة– الآثار– العلوم التطبيقية– الوثائق– السير والتراجم– علوم

الجغرافيا– الاقتصاد– علم النفس، وغيرها. وكلها نطلق عليها العلوم المساعدة لتدريس التاريخ (حسن عثمان، ١٩٩١، ٢٥).

ولقد أكدت العديد من الدراسات على استخدام هذه العلوم المساعدة في تدريس التاريخ مثل: دراسة (Toppin, 1999) الذي أكد على أن دراسة التاريخ أمرًا صعبًا لمعظم المتعلمين ولا تحظى باهتمامهم، ذلك أن أحداثه تعود إلى ماضي قديم انتهى، ومن ثم يصعب عليهم تصور خط متصل من الاستمرارية والتقدم في الماضي البعيد إلى الحاضر المعاش إلى المستقبل المتوقع، كما أوضح أن التغلب على تلك الصعوبات يتطلب إضفاء لونًا من الحقيقة على أحداث الماضي واستخدام خيال الطلاب وتصوراتهم ومشاعرهم تجاه الأحداث وذلك من خلال زيارة المتاحف ومشاهدة الآثار والقراءة عنها، وبذلك يصبحون شركاء وشهود في تلك الأحداث وأكثر إحساسًا بالأحوال والأحداث والنتائج المترتبة عليها، وهو ما يسمى أيضًا بالتعاطف التاريخي (Toppin,1999,53-55)

كما أوضحت دراسة (Addison, 1998) على أهمية القراءة ومعرفة اللغة حول الفتره التاريخية التي يتم دراستها ومساعدة الطلاب على تصور أن التاريخ ليس مجموعة مجردة من المعلومات لا حياة فيها، وإنما عملية ديناميكية تواجه فيها الجماعات والأفراد اختيارات، وأنهم قد يحققوا النجاح أو الفشل في هذه القرارات، حيث إن قراءة النصوص التاريخية يحتاج أن يكون الطلاب لديهم المعرفة باللغة التاريخية التي كانت في هذه الفترة التاريخية، وبالتالي تجعل الطالب أكثر فهمًا وميلاً لقراءة التاريخ (Addison, 1998)

كما أوضح (Slater, 2002) أن المشكلة في دراسة التاريخ هي أن وظيفتها الاجتماعية والفكرية غير واضحة لدى معظم الطلاب، وأنها غير محببة ومرغوبة بالنسبة لهم، وأنه لكي نجعل من دراسة التاريخ أمرًا محببًا ومشوقًا ينبغي أن يوفر المنهج الفرص للطلاب لاختيار بعض الموضوعات والقراءة حولها، مع الاهتمام بزيارة الآثار، والتعمق في المعرفة التاريخية حول موضوع يساعدهم على التفكير والنشاط واكتساب المهارات التاريخية ويزيد من دافعيتهم وتشويقهم للدراسة التاريخية (Slater, 2002,121-122

كما كشفت نتائج دراسة (Swartz, 2006) عن كيفية جعل دراسة التاريخ شيقة وممتعة ومفيدة، وجعل أحداثه لتنبض بالحياة، وكيفية تنمية ميل المعلم نحو البحث في التاريخ للوقوف على حقيقة الأحداث الماضية، وتتبع قضية البشرية عبر العصور وإدراك التطور الذي طرأ على

الحياة الإنسانية حتى وصلت إلى ما هو عليه الآن وتخيل شكل وطبيعة الحياة في الماضي، وذلك من خلال استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية، باستخدام الصوت والصورة والحركة.

ودراسة سامية المحمدي (٢٠٠٧) التي استخدمت بعض مصادر تعلم التاريخ في تنمية الفهم بالسببية التاريخية وعلاقة ذلك بالأداء التدريسي لدى الطلاب المعلمين ومن هذه المصادر النصوص التاريخية، والوثائق والصور التاريخية.

وإذا كان للعلوم المساعدة دور في تنمية فهم الطلاب للتاريخ فهي أيضًا لها دور في تنمية التعاطف التاريخي لدى الطلاب، فالتعاطف التاريخي Historical Empathy يعد أحد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في تدريس التاريخ في مراحل التعلم المختلفة فنحن بحاجة إلى مخاطبة وجدان الطالب بالوسائط التاريخية المختلفة بشكل مؤثر يساعد على تنمية التعاطف التاريخي لديهم من خلال الحقائق والأدلة التاريخية (عاطف بدوي، علي جودة، ٢٠١٣، ١٠٥).

وتعد القدرة على التعاطف أحد عناصر التنشئة الاجتماعية التي يجب أن تهتم مناهج التاريخ بتنميتها استكمالاً لدور الأسرة في ذلك الجانب وبخاصةً إذا وضع في الاعتبار أهمية ذلك العنصر من حيث دفع الفرد تعلم الانتماء إلى الجماعة والوطن والأمة القومية فيما يؤدي في النهاية إلى الاندماج الاجتماعي السليم.

ويعد التعاطف التاريخي ذا أهمية أساسية لأنه يؤدي إلى دورًا في عملية التفكير الاستنتاجي المقربة التي تسمح للمؤرخ بفهم الأفعال (التصرفات) الماضية ويساعد التعاطف التاريخي المطبق على الدليل المتاح من تقليل الفجوات- فيما هو معروف- بمعنى آخر القدرة على استنتاج تفسير بعض الأفعال من المعرفة المعطاة، كذلك يؤدي إلى إعادة تقييم ذكية للموقف من خلال فهم سياقه ونتائجه ودليله (Stuvort Fostery, 1999: 23).

والبداية الحقيقية للتعاطف التاريخي تكمن في التأثير على المشاعر من خلال الفهم لأنه يؤدي الي تنمية تغير عميق في التصور الذهني بعيدًا عن السطحية، ويظهر ذلك من خلال مستويات الاستمتاع والفهم التي حددها كوفي (Kofee, 2000) فيما يأتي:

التجاهل ويعني عدم الاستعداد للاستماع وعدم الاهتمام.

التظاهر بالاستماع حيث يظهر في بعض العبارات (ياه- أوه- هذا حق).

الاستماع الانتقائي حيث يظهر انتقاء أجزاء معينة من الحوار أو المحادثة.

الاستماع اليقظ وهو يعني الانتباه والتركيز والتعبير عن الكلمات.

الاستماع العاطفي، وهذا النوع هو أعلى مستويات الاستماع حيث يتم التركيز فيه على ما يقال أو ما لا يقال.

والتعاطف التاريخي ضروري للفهم التاريخي أو أن الفهم التاريخي يساعد على التعاطف التاريخي، حيث إن الخيال كافتراض يكون مرتبطًا بالمشاركة الوجدانية كمدخل للماضي، والخيال لابد وأن يقوم على الدليل، فبالنسبة للمؤرخ فإنه لا يتحرى مجرد أحداث ظاهرية ولكن يجب أن يتحرى جوهر الأحداث، ودراسة مواقف الفرد التي أداها الفرد نفسه، ومن بين ما يستخدمه المؤرخ في تناوله للأحداث، استخدام وسائل متعددة منها الفهم العاطفي، وذلك بالبحث عن الغموض أو المشكلة نفسها أو داخل عملية الشخصية فهو يبعد أن يتخطى الدلائل أو القواعد الصارمة للسبب وتأثيره، ولكن مازال الفهم العاطفي تحده بعض القواعد التي تحد استخدامه وتنميته (علي جودة عبد الوهاب، ٢٠٠٨، ٢٧).

وأثبت ذلك العديد من الدراسات منها دراسة (Foster & Yeager, 1998) والتي أشارت إلى تنمية التعاطف التاريخي داخل الفصول الدراسية، حيث يعد وسيلة جيدة لفهم الحقائق التاريخية، كما ينمي لدى الطلاب مهارة التحقيق والتفسير للأحداث التاريخية.

ودراسة دوبن (Doppen, 2000) والتي أشارت إلى العلاقة بين التعاطف التاريخي وفهم الطلاب للحقائق التاريخية وإثراء الماضي لديهم، وخاصةً إذا ما تم استخدام الوسائل والأنشطة المناسبة لذلك أثناء تدريس قضايا تاريخية معينة.

وكذلك دراسة جنيسين (Jenesen, 2008) والتي أشارت أنه يمكن تنمية التعاطف التاريخي لدى الطلاب من خلال استخدام المناقشة التاريخية وبأن التعاطف يساعد المتعلمين على فهم وتفسير الأحداث الماضية.

وأوضحت دراسة صفاء علام (٢٠٠٨) أنه يمكن تنمية التعاطف التاريخي باستخدام أساليب تدريس متنوعة بما يتناسب مع الموضوعات التاريخية، وضرورة التركيز على الجانب الوجداني (العاطفي) أثناء الموقف التدريسي.

ودراسة بروكس (Brooks, 2009) التي أشارت إلى العوامل المختلفة التي تؤثر في تنمية التعاطف التاريخي لدى المتعلمين منها استخدام الصور والرسوم والأفلام التاريخية، كما أوصت بضرورة الاهتمام بالتعاطف التاريخي في التعليم العام.

واهتمت دراسة (السعيد الجندي، ٢٠١١) بدراسة فعالية استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ على تنمية التعاطف التاريخي تجاه بعض القضايا العربية لدى طلاب المرحلة

الثانوية وأثبتت نتائج الدراسة فعالية المدخل المقترح في تنمية التعاطف التاريخي لدى الطلاب.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة في مجالي الفهم والتعاطف التاريخي وأهمية وضرورة تنميتها لدى الطلاب والإفادة من دراسة التاريخ، وفي ضوء واقع تدريس مادة التاريخ والتي يغلب عليها التلقين والحفظ، وفي ظل الصعوبات التي يعاني منها الطلاب بصفة عامة أثناء دراسة التاريخ وما يترتب على ذلك من قلة الاستفادة من دراسته وغياب الفهم والتعاطف التاريخي لدى الطلاب، ظهرت الحاجة إلى إجراء هذا البحث.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في افتقار مجال تدريس التاريخ للطلاب بالمرحلة الثانوية إلى توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ والتي أثبتته نتائج الدراسات السابقة، واتباع المعلمين لنفس الطرق التقليدية في التدريس، ووجود الكثير من الصعوبات التي يعاني منها الطلاب في دراستهم لمنهج التاريخ بهذه الصورة، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى الفهم والتعاطف التاريخي لديهم وافتقادهم لتعلم حقيقي والإفادة من دراسة التاريخ. ومن ثم يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

ما مهارات الفهم التاريخي الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ما أبعاد التعاطف التاريخي التي يجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ما فاعلية توظيف العلوم المساعدة لتدريس التاريخ في:

تنمية الفهم التاريخي لدى الطلاب.

تنمية التعاطف التاريخي لدى الطلاب.

أهمية البحث:

يمكن أن تفيد نتائج البحث في:

تقديم قائمة بمهارات الفهم التاريخي الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

إعداد وحدة تاريخية مقترحة في ضوء العلوم المساعدة من منهج التاريخ بالصف الأول الثانوي.

تقديم دليل للمعلم لتنفيذ الوحدة المقترحة يمكن الإفادة منه في إعداد وتدريب معلمي التاريخ على كيفية التدريس باستخدام العلوم المساعدة.

حدود البحث:

التزم البحث الحالي بالحدود التالية:

- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة شبراخيت الثانوية.
- العلوم المساعدة في تدريس التاريخ وهي كالآتي: (الوثائق– العلوم التطبيقية– النصوص التاريخية– الآثار– الأفلام الوثائقية – الأفلام التاريخية– الصور).
- قياس مهارات الفهم التاريخي التالية: (ترتيب الأحداث والشخصيات التاريخية، وفهم ملامح التغير عبر العصور، وتقصي الحقائق التاريخية، وتأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري، والاهتمام بالقيم الروحية أو الأخلاقية الإيجابية عبر العصور المختلفة).
- قياس التعاطف التاريخي عند الأبعاد التالية (التعاطف كفوه – التعاطف كإنجاز – التعاطف كميول – التعاطف كعملية).
- اقتصرت الدراسة الحالية على توظيف العلوم المساعدة من خلال وحدة مقترحة في تاريخ مصر الفرعونية لطلاب الصف الأول الثانوي بعنوان " حضارة مصر القديمة".

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث كلاً من المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق قائمة مهارات الفهم والتعاطف التاريخي الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وفي إعداد الإطار النظري للدراسة، والمنهج شبه التجريبي في الكشف عن فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية كل من الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تقييم المجموعة التجريبية والضابطة Pre-Test – Post-Test Control Group Design، والمقارنة بين أداء المجموعتين ثم استخدام الأساليب الإحصائية الكمية في تحليل البيانات والوصول إلى النتائج.

أهداف البحث:

١. تقديم قائمة بمهارات الفهم التاريخي الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. تقديم قائمة بأبعاد التعاطف التاريخي.
٣. بناء وحدة دراسية مقترحة في ضوء العلوم المساعدة لدراسة التاريخ.
٤. الكشف عن مدى فاعلية توظيف العلوم المساعدة من خلال الوحدة المقترحة في تنمية مهارات الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

فروض البحث:

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم التاريخي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس التعاطف التاريخي لصالح المجموعة التجريبية.

أدوات البحث:

- اختبار مهارات الفهم التاريخي لطلاب المرحلة الثانوية (إعداد الباحثة).
- مقياس التعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية (إعداد الباحثة).

مصطلحات البحث:

[١] العلوم المساعدة:

هي تلك العلوم التي تعين أو تساعد على دراسة التاريخ مثل الفيلولوجيا (فقه اللغة) أو الآثار أو الرنوك أو العلوم التطبيقية أو الجغرافيا وغيرها (حسن عثمان، ١٩٩٢).

[٢] الفهم التاريخي Historical Comprehension:

ويعرف الفهم التاريخي في هذا البحث بأنه: "هو إلمام الطالب بالمهارات التالية: ترتيب الأحداث والشخصيات التاريخية، وفهم ملامح التغير عبر العصور، وتقصي الحقائق التاريخية، وتأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري، والاهتمام بالقيم الروحية أو الأخلاقية الإيجابية عبر العصور المختلفة).

[٣] التعاطف التاريخي Historical Empathy:

ويعرف التعاطف التاريخي في البحث الحالي على أنه: "قدرة الطالب على تفهم الأحداث التاريخية ومشاعر وأفكار وانفعالات الشخصيات التاريخية من خلال استخدام العلوم المساعدة لتدريس التاريخ".

الإطار النظري للبحث:

أولاً: العلوم المساعدة لتدريس التاريخ:

ترتبط العلوم الإنسانية والاجتماعية ارتباطا وثيقا فيما بينها، ورغم أن فكرة التخصص الدقيق عرفت مرحلة هامة من تاريخنا المعاصر إلا الواقع أثبت ضرورة دراسة العلوم دون فصل تخصص عن آخر، ومن العلوم التي تحتاج لتخصصات أخرى " التاريخ" الذي تفسر أحداثه

وفق مدارس متعددة لمعرفة تطوراته ووضعها في سياقها الزماني والمكاني و الثابت أن علم التاريخ يرتبط بمتغيرات كثيرة ومنها الارتباط بعلوم كثيره مثل الجغرافيا؛ واللغة، والأثار، والادب، وغيرها من العلوم التي تساعد في فهم الأحداث التاريخية.

[١] مفهوم العلوم المساعدة وأهميتها:

هي تلك العلوم التي تعين أو تساعد على دراسة التاريخ وأحيانا يطلق عليها العلوم الموصلة أو الخادمة للتاريخ مثل الفيلولوجيا (فقه اللغة) أو الآثار أو الرنوك أو الأختام والعلوم الأخرى مثل الاقتصاد والجغرافيا وعلم النفس (حسن عثمان، ١٩٩٢).

وت**نقسم هذه العلوم الي قسمين:**

القسم الأول: يتعلق بالعلوم الاجتماعية والانسانية التي تدرس نشاط الانسان.

القسم الثاني: يتعلق بالمهارات والأدوات اللازمة للباحث حسب الموضوع محل الدراسة.

ونستعرضها بالتفصيل فيما يلي:

(أ) اللغة أو لغة التاريخ The Langue of History:

اللغة من أهم العلوم المساعدة التي يجب أن يتزود بها دارس التاريخ، فينبغي على دارس التاريخ أن يتعلم أسلوب المصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يعشه، فعند دراسة فترة التاريخ اليوناني القديم مثلاً، ينبغي معرفة اللغة اليونانية القديمة. وتشمل اللغة ما يلي:

الفيلولوجيا (فقه اللغة) Philology:

وهي مهمة كدراسة فروع كثيرة في التاريخ وكلما يجد العصر الذي هو موضوع الدراسة ازدادت أهمية الفيلولوجيا، إذ لابد لفهم النصوص التاريخية من معرفة لغة العصر التاريخي المعين، واللغة ليست علامات جبرية أو أرقامًا تستخدم كما في العلوم التطبيقية للدلالة على معانٍ وكميات محددة، ولكن اللغة كان حي ينمو ويتطور تبعًا لظروف المكان والزمان، ولتغير الإنسان، واختلاط الثقافات.

وفي بعض الأحيان قد يدل لفظ على معنى محدد تمامًا، كما يمكن أن يدل اللفظ اللغوي على معاني نسبية أو متغيرة أو متضادة، وقد تدل كلمة واحدة على معاني متفاوتة أو مختلفة باختلاف استخدامها عند كاتب بعينه، فمثلاً عند طرح المعلم لكلمة "كنيسة" قد يفهمها بعض الطلاب بمفهوم الكنيسة (في العصور الوسطى) بما فيها البابا والأساقفة. بينما طلاب آخرون قد يفهموها أن الكنيسة ذات المبنى الكبير الرائع.

وهناك أيضًا اختلافات وعدم اتفاق حول المصطلحات الفنية في التاريخ وعدم وضوح معانيها مثل: (Peter Lee, 2005) (ثورة- تمرد- عصيان- انقلاب- احتجاج- مظاهرة).

فمثلاً لو نظرنا لكلمة "الثورة" ويقصد بها الإطاحة بحاكم أو نظام سياسي، فنحن نستطيع أن نتجادل حول أن "الثورة الأمريكية" كانت في البداية محاولة على بقاء العلاقة بين التاج ومستعمراته. وعلى النقيض كانت ثورة "٢٣ يوليو" إحلال للجمهورية محل الملكية، وكذلك فإن كلمة ثورة رغم أنها تخص التاريخ من الناحية الفنية بصورة ظاهرة وقوية إلا أننا نجد أن هذه الكلمة يتغير معناها حينما يتغير سياقها، وكما يميل اللغويين لإخبارنا بذلك.

وبالنسبة لاستخدام المصادر الأصلية في دراسة التاريخ نجد أن هناك بعض المشكلات المتعلقة باللغة وهي أن لغة هذه المصادر قديمة وغير عصرية، وقد تحتوي على مصطلحات لم تعد تستخدم أو تستخدم بمعنى مختلف (Marshal Moposa, 2009: 39).

علم قراءة الخطوط (Paleography):

من العلوم الأساسية لدراسة نواحٍ كثيرة من التاريخ منذ أقدم العصور حتى أزمان متأخرة، وتتضح أهمية علم قراءة الخطوط في فروع عديدة مثل تاريخ مصر القديم، وتاريخ بلاد العرب قبل الإسلام، وتاريخ اليونان، وتاريخ العصور الوسطى، وكيف أن الطالب يستطيع أن يحدد زمن الوسطية من خلال قراءته للخط المكتوب به الوثيقة ويستنتج المعلومات الموجودة بها.

المصطلحات الفنية (التقنية):

وهي المصطلحات التي قد تعبر عن مهنة معينة ولم تستخدم مثل مصطلحات خاصة بالزراعة مثل (ميكال- آلة الحصاد- حفنة بذور)، فهذه الكلمات تسبب الربكة لدى الطلاب وخاصةً الصغار منهم.

ولقد حدد كريس هارزبندز "Chirrs Hursbands" أربع فئات رئيسية للغة عند دراسة التاريخ:

لغة الماضي: مصطلحات قديمة- سلطان- فرعون.

لغة الزمن التاريخي: مثل: قرن- العصور الوسطى- العصر الحديث.

لغة التحليل أو الوصف التاريخي: مثل: الثورة- الديمقراطية.

لغة العملية التاريخية: مثل: الأسباب- التقويم- التشابه أو الاختلاف.

(ب) علم الوثائق أو علم الدبلومات "Diplomatic":

وهي الكتابات الرسمية مثل الأوامر، القرارات، أو المعاهدات أو الاتفاقات، المراسلات السياسية والكتابات التي تتناول وسائل الاقتفاء أو التجارة، فينبغي على دارسي التاريخ أن يتعلم الأسلوب والمعطيات الخاصة بوثائق العصر الذي تعينه، ويكون قادر على قراءة هذه الوثيقة قراءة جيدة من حيث الشكل والمضمون ويستطيع التأكد أن هذه الوثيقة صحيحة أم مزيفة من خلال العقد التاريخي الداخلي والخارجي للوثيقة التاريخية.

(ج) علم النميات أو النومات "Numismatics":

علم العملات أو علم النُّمِّيَّاتأو علم المسكوكات (بالإنجليزية: numismatics) هو دراسة أو جمع العملات، بما في ذلك القطع النقدية، والرموز، وأوراق النقد المالي، وما يتصل بها من أشياء.

وهو من العلوم الهامة في دراسة نواحٍ كثيرة في التاريخ، فالعملة بما تحمله من صور الآلهة، وصور الملوك والأمراء وأسمائهم وذكرى الحوادث التاريخية، وسنوات ضربها، وتقدم للدارسين مادة تاريخية قيمة بالنسبة للتاريخ القديم وتاريخ العصور الوسطي في الشرق والغرب على السواء، فالعملة اليونانية مثلاً، تكشف عن كثير من الحقائق في تاريخ الجماعات السياسية التي كانت ذات كيان خاص مكنها أن تسك هذه العملة ولم يعرف وجود بعض هذه الجماعات الا عن طريق عملتها التي حفظها التاريخ عن الضياع (حسن عثمان، ١٩٩٠، ٣٢).

(د) علم الرنوك "Heraldry":

وهو العلامات المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع أو على ملابس النبلاء أو الجند أو على الأعلام، فقد استخدمها مثلاً السلاجقة والأيوبيين والمماليك والعثمانيون للدلالة على وظائف أرباب الحلزق، ومن العلامات تجد الكأس والسيف والدواة والنسر، والهلال والصليب. وإن معرفة الدارس في التاريخ بهذه الرنوك وتجعله قادر على إثبات صحة ما يقع تحت يديه من الدروع والأسلحة، فمثلاً في الوثائق قد يمحي الإمضاء ففي هذه الحالة تساعد العلاقة الواقعة على الختم في إثبات شيء من الأشياء (قاسم يزبك، ١٩٩٠، ٥٧).

(هـ) الأدب والدراما والأفلام التاريخية:

إذا كان التاريخ هو سجل أعمال الإنسان، فالأدب هو سجل أفكار الإنسان، وعواطف، فكيف عليه فهم أي من السجلين بدون الآخر، فلا شك أنه لا يحقق الحيوية لدراسة كل من الأدب والتاريخ لا وضع السجلين جنبًا إلى جنب، وموازنتهما معًا، بحيث تفسر عواطف الإنسان في ضوء أعماله، توضح أعماله بعواطفه كما يصورها الأدب (اللقاني وآخرون، ١٩٩٠: ٧١).

ولا شك أنه من الممكن أن نختار من الأدب المعاصر، أو من التصوير الأدبي الماضي بعض سجلات ذات فائدة محققة، وخاصةً إذا علمنا أن معلمي التاريخ خصوصًا في المدارس الابتدائية والإعدادية، متفقون على أن التاريخ مادة صعبة بحكم طبيعتها، فالأدب من العلوم المساعدة للتاريخ لأنه يدل على اتجاه الذوق العام، وعلى المستويات الخلقية والعقلية، وهو يلقي الضوء على سلوك الناس في عصر من العصور، وما يشمله من تحيز أو تعصب، وما يستوحون من مثل عليا وآمال، والأدب يعد من القوى التي تشكل حياة الناس، هو جزء من العصر الذي يكتب فيه، وإذا كان التاريخ يتحرك في المرتبة الأولى في ميدان الحقيقة، فالأدب يتحرك في المرتبة الأولى في ميدان الفن.

فالأدب وثيق الصلة بالتاريخ، فهو مرآة العصر وهو يعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه وهو يفصح عن ذخائر البشر ويصور أحلامهم وأمانيهم، ويرسم نواحي مختلفة من حياتهم الواقعة من حياة الأفراد أو الجماعات، ومن حياة المدينة أو الريف بل ومن النظم ومن الحال الاقتصادية، ومن العلم، ومن الحرب والسلام، ومن كل ما يقع تحت حس الإنسان، ويدخل في نطاق إدراكه وتصوره (حسن عثمان، ١٩٩٠، ٣٨).

فالأدب المصري القديم مثلاً على الرغم من قلة وصوله إلينا من آثاره يساعد الباحث في التاريخ على فهم نواحٍ مختلفة من الحياة المصرية القديمة، فعلى سبيل المثال يمكن أن نربط بين وصايا الكاتب "بتاح حتب" في آداب المحادثة وبين الأحوال الاجتماعية والسياسية في عصر الدولة القديمة.

ولابد للراغب في كتابة ودراسة التاريخ أن يتذوق الشعر لكي يفهم التفاصيل والجزئيات البسيطة في الموضوع الذي يدرسه. فمثلاً، عندما ندرس تاريخ مصر الإسلامية نعرض على الطالب أبياتًا من قصيدة المتنبي في مدى كافور الإخشيدي، ثم تدور مناقشة بين المعلم والطالب عن الأسباب التي جعلت الشاعر يأتي إلى مصر ويمدح كافور الإخشيدي، وهنا نربط بين التاريخ ومادة التاريخ، ونجعل من الماضي صورة حقيقية في أذهان الطلاب وليس مجرد حوادث وأسماء مجردة وغامضة وخبرات بعيدة عن حياتهم الواقعية.

وكذلك يجب على الطالب الإلمام بنواحي في فنون الرسم والتصوير والبحث والموسيقى والعمارة الخاصة بعصر ما، فهذه الفنون مرآة للعصر، وتساعد على فهم التاريخ، فمن يرغب في دراسة تاريخ إيطاليا مثلاً، عليه أن يرجع إلى الفنون التشكيلية في أواخر العصور الوسطى ثم في عصر النهضة ذاته.

وأيضًا فنون المسرح والرقص، التي تعد كذلك من المرايا الصادقة التي تعكس أو تكشف عن كثير من الوقائع والحقائق الخاصة بعصور التاريخ، فبعض موسيقى بيتهوفن مثلاً تعبر عن ثورته أو حملته على طغيان نابليون على أوروبا في مطالع القرن التاسع عشر وخاصةً سيمفونيته الثالثة المسماة بالبطولة.

كما أن الأدب الشعبي يعتبر وثيق الصلة بدراسة التاريخ فهو تراث أمة بأكملها وهو تراث ثقافي تاريخي وفكري، فهو ينتقل بفكر الأمة وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها وقصصها وأنسابها ومعتقداتها من جيل الحاصل، والفلكلور صمام أمام لبقاء الأمم والشعوب، ويتميز الأدب الشعبي بسهولة انتشار مضامينه الأخلاقية التي يستخدمها من مكونات الثقافة كالدين والتاريخ والآمال والأخلاق وللأدب الشعبي مختلفة مثل (المثل- الموال- الأغنية الشعبية) (أحمد جابر السيد، مصطفى زايد، ٢٠١٠).

والأفلام التاريخية أيضًا تساعد في المعرفة التاريخية لدى الطلاب، فالمؤرخون ليسوا وحدهم كتاب للتاريخ، حيث إن التاريخ من الممكن أن يعتبر موضوعات يتناولها السينمائيون ولكن ببعض القيود المفروضة على المخرج لهذا الفيلم، حيث إن الأفلام هي بناء واقع وتبسيط للماضي والسينمائيين يقومون بنسج الحقيقة والخيال لإنشاء القصص التاريخية التي قد تكون ليست دقيقة بالصورة ولكن سهلة المنال، ويتوفر بها عنصر الجاذبية لدى المشاهدين (William Benediet, 2009, 1).

ويساعد الفيلم في تنمية مهارات الطلاب في التفسير وطرح الأسئلة كما ينمي لديهم القراءة الناقدة، كما أنه يجعل الطلاب يدركون تنوع التفسيرات والآراء والأدلة، وذلك من خلال تقديم الفيلم وجهات نظر متنوعة (ثقافية- تاريخية- اجتماعية).

ويمكن عرض الفيلم التاريخي في الفصل التاريخي وبعد مشاهدة الفيلم يعرض المعلم ليقص الأسئلة على الطلاب مثل: (Triennia, R. & Walker, 2006, 7)

كيف صورت أحداث الفيلم الناس في هذه الفترة؟

أي الحقائق التاريخية صحيحة في الفيلم؟

أي الحقائق التاريخية مزيفة في الفيلم؟

ما الفرق بين الحقيقة والخيال في الفيلم؟

هل هذه القصة صحيحة؟

ويساعد الفيلم التاريخي على فهم المحتوى ويجعلهم يدركون الصراع الذي يطرح في الفيلم ويتعلمون كيف يواجهون مثله في الحياة، ويساعدهم أن يفسروا ويبرروا آرائهم في القضايا التي يعرضها الفيلم، ويسهم في تنمية التفكير البعدي ويتعلم الطلاب من خلاله صنع القرار، كما أن الفيلم يساعد في معرفة الطلاب لفترة تاريخية ما وعن الشخصيات ومكان أو حدث معين في الفترة وتقديم نص تاريخي مع التكامل مع الأحداث، والأماكن، والصور، والأصوات والإيماءات، وغيرها.

(و) الجغرافيا:

الجغرافيا من العلوم المساعدة الضرورية لدراسة التاريخ والارتباط وثيق بين التاريخ والجغرافيا، فالأرض هي المسرح الذي حدثت عليه وقائع التاريخ، وهي ذات أثر كبير في توجيه مصائر الإنسان، فالموقع الجغرافي له أثر في حركة الإنسان وسلوكه وتجمعاته وثقافته، وقد يكون له دور في المعارك وتحركات الجيوش، بل وفي معتقدات الإنسان، كما أن للمناخ دورًا في صياغة أخلاق الناس إلى حد ما سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (عبد الرحمن الشيخ، ٢٠٠٠، ١٥٣).

للظواهر الجغرافية المختلفة اثر كبير مع غيرها من المؤثرات في الانسان وبالتالي في التاريخ، وذلك تبعاً لنوع تفاعله مع بيئته ومواجهته لظروفها، فالسهول والجبال والصحاري والوديان والانهار والبحار والخليجات والغابات والجزر والمناخ والرياح ونوع الثروة الطبيعية والموقع الجغرافي تؤثر كلها في تكوين الانسان، وتؤثر في لغته ونبرة صوته، وفي لون بشرته وعينه وشعره وفي اساطير واديانه،، وفي ملكاته العقلية وفي فكره وفلسفته، وفي ادبه وفي موسيقاه وفي هندسته ومعماره وفي علمه وفي طبه ودوائه وفي رسمه وتصويره ونحته وفي خلقه وسيكولوجيته، وفي مدته وحقوله وقراه وفي قوانينه وشرائعه وفي صرفه ومهنه، وفي فقره وغناه وفي حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي مذلته وايائه، وفي سير معاركه وفي حرية وسلامه والجغرافيا تتدخل أحيانًا تدخلاً حاسمًا في تغيير مجرى التاريخ، فقد عاق البحر تقدم "تيمورلنك" عند العبور إلى أوروبا بعد أن هزم "بايزيد الأول" في معركة أنقره سنة ١٤٠٢م وبذلك لم يتمكن من القضاء على الدولة العثمانية الناشئة.

ي- علم الاقتصاد :

كما أن هناك علاقة بين الاقتصاد والتاريخ، فالاقتصاد من العلوم الأساسية التي يساعد الإلمام بها دارس التاريخ، فالعوامل الاقتصادية ذات أثر فعال في سير التاريخ، فمثلاً تحدد

علاقة الدولة بالعالم الخارجي، سواء أكان من الناحية الاقتصادية البحتة، أم في العلاقات السياسية وكذلك تؤثر في مستوى القوة العسكرية ومركز الدولة في المجتمع الدولي (قاسم يزبك، ١٩٩٠، ٥٥).

ك- علم الآثار:

علم الآثار أو أركيولوجيا (بالإنجليزية: Archaeology) هو علم يختص بدراسة البقايا المادية التي خلفها الإنسان ويبدأ تاريخ دراسة علم الآثار ببداية صُنع الإنسان لأدواته (القواطع والأدوات القاطعة وهو دراسة علمية لمخلّفات الحضارة الإنسانية الماضية وتدرس فيه حياة الشعوب القديمة. وتشمل تلك المخلفات أشياء مثل: المباني والعمائر، والقطع الفنية، والأدوات والفخار والعظام. وقد تكون بعض الاكتشافات مثيرة، مثل قبر فيه حُلي ذهبية، أو بقايا معبد فخم. إلا أن اكتشاف قليل من الأدوات الحجرية أو بذور من الحبوب المتفحمة، ربما يكشف بشكل أفضل عن جوانب كثيرة من حياة الشعوب. وتوثيق أنواع الأكل المستخدمة قديما، ما يكشف أوجه الشبه بين حياة أولئك القوم وحياتنا الحالية. وما يكتشفه عالم الآثار، بدءًا من الصروح الكبيرة وانتهاء بالحبوب، يسهم في رسم صورة عن معالم الحياة في المجتمعات القديمة. إن البحث الآثاري هو السبيل الوحيد لكشف حياة المجتمعات التي وُجدت قبل اختراع الكتابة منذ خمسة آلاف عام تقريبًا. كما أن البحث الآثاري نفسه يشكِّل رافدًا مهمًا في إغناء معلوماتنا عن المجتمعات القديمة التي تركت سجلات مكتوبة (فوزي محفوظ، ١٩٩٦).

أهمية توظيف العلوم المساعدة في تدريس التاريخ:

تساعد العلوم المساعدة في تدريس التاريخ على:

استثارة اهتمام الطلاب وإشباع حاجتهم للتعلم، ولا شك أن هذه العلوم كالأفلام والمصورات والخرائط والرنوك وغيرها تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها كل طالب ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه.

أن العلوم المساعدة تزيح الغموض عن بعض الأحداث التاريخية وتجعل الطالب أكثر فهمًا لهذه الأحداث.

تساعد على ترتيب وتنظم أفكار الطلاب.

تؤدي إلى تعديل سلوك الطلاب وتكون اتجاهات إيجابية نحو مادة التاريخ.

إحياء المادة واعتقاد الطلاب أنهم يدرسون حقائق وأحداث واقعية سجلت لأحداث الماضي وتطوراته وليست حقائق وأحداث ماضية أو خيالية.

تساعد على زيادة تحصيل الطلاب في التاريخ وتثبيت الحقائق التي تم التوصل إليها وتزويدهم بمعارف وحقائق جديدة من مصادرها الأصلية.

تساعد الطلاب على التأمل والتفكير العلمي للوصول إلى الحقائق التاريخية.

الفهم التاريخي:

يعد الفهم التاريخي في العملية التعليمية من أهم التحديات التي تواجه العاملين في مجال تدريس التاريخ، حيث أصبح من الأهمية الانتقال من استظهار المعلومات وحفظها إلى التركيز على تنمية المهارات وتطويرها لدى التلاميذ للوقوف على حقيقة الحدث التاريخي وفهمه، وكذلك فهم الحاضر واستخلاص الدروس والعبر، كما يساعد الفهم التاريخي المتعلمين في الوصول إلى الصورة الحقيقية للحدث واستخلاص النتائج الصحيحة المعتمدة على مقدمات صحيحة مأخوذة من مصادرها الأصلية مما يؤدي إلى فهم سليم للحدث التاريخي وفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

[١] ماهية الفهم التاريخي:

يعرف الفهم التاريخي Historical Understanding على أنه القدرة على استعادة الحدث التاريخي وتحليليه وتفسيره، وتوقع ما كان يمكن أن يحدث لو تغير مجرى الأحداث (الشيماء إبراهيم، ٢٠١١، ١٧).

ويتفق مع هذا دراسة "هاني محمد حسن" بأنه: قدرة الطالب على صياغة جزء من المادة بأسلوبه وتفسير بعض الحقائق والمفاهيم وإمكانية عرضها في جداول، أو رسوم بيانية، أو خرائط، أو إدراك العلاقات بين الحقائق والمفاهيم والتقييمات (هاني محمد حسن، ٢٠٠٧، ٥٥).

ويعرفه "أحمد اللقاني وعلي الجمل" بأنه: يكون الطالب قادرًا على إعطاء معنى للموقف الذي يواجهه ويستدل عليها بمجموعة من السلوكيات العقلية التي يمارسها الطالب مثل: يترجم، ويفسر، أو يشرح، أو يعطي مثال، أو يستنتج أو يعبر عن شيء ما بأسلوبه (أحمد اللقاني وعلي الجمل، ٢٠٠٦، ١٤).

ولقد حدد المركز القومي للتاريخ National Center for History الفهم التاريخي بأنه "يوضح ما يعرفه الطالب حول تاريخ الأسر والمجتمعات والدول والعالم، ويشتق من سجل التأملات الإنسانية والنضالات والإنجازات وحالات الفشل في مجال النشاط البشري الخمسة، الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي فضلاً عن العلمي بما يتناسب مع مستوى الطالب (National Center For History, 1998, 1-2).

وعرفته وثيقة المعايير القومية للتعليم عام ٢٠١٢م بوصفه مجال يدل على عدة معايير منها ما يتصل بمهارة الطالب في ترتيب الأحداث التاريخية، يستخدم الرسوم البيانية والروايات في ترتيب الأحداث والشخصيات وفقًا لترتيبها الزمني، وتقصي الحقائق التاريخية، ورصد نواحي التغير في المجتمعات المختلفة عبر العصور التاريخية، ويتتبع تأثير العلم والتكنولوجيا على المجتمع، ويرصد تطور النظم والمؤسسات السياسية والتحالفات التاريخية عبر العصور، ويفهم المعتقدات الثقافية عبر العصور.

ويعرف أيضًا بأنه: عملية تفوق مستوى التذكر يظهر من خلال وعي الطالب للأحداث التاريخية والتي يستدل عليها بمجموعة من السلوكيات، كأن يقوم بصياغة جزء من المادة بأسلوبه ويفسر بعض الحقائق وتحليل الأحداث التاريخية وتقديم البدائل والمقترحات واستنتاج النتائج المترتبة على الأحداث التاريخية (عاطف بدوي، نجفة الجزار، ٢٠٠٦، ٦٣).

[٢] أهمية الفهم التاريخي:

يعتبر الفهم التاريخي من الأهداف الرئيسية لمناهج التاريخ بصفة خاصة، إذ أن تعلمه وتنمية مهاراته يحقق العديد من الفوائد للمتعلمين، حيث يتخطى مرحلة توصيل المعلومات واستظهارها من المتعلم إلى مرحلة أعلى وهي مساعدته على التفسير والتنبؤ وتكون عادات عقلية قائمة على الفهم الصحيح. ومن هنا، تنبعث أهمية الفهم التاريخي كأحد مهارات تعلم التاريخ والتي تتمثل في أنه:

فهم الأحداث التاريخية وتفسيرها وإدراك العلاقات فيما بينها وفهم جذور الماضي وامتدادها إلى الحاضر يعد من الأهداف الأساسية التي يجب الاهتمام بها والتمكين منها لدى المهتمين بالتاريخ، فتنمية مثل تلك المهارات يساعد المتعلم على التدريب على المهارات العقلية البعيدة عن التلقين والحشو لعقول المتعلمين بالحقائق والمعلومات (هاني محمد حسن، ٢٠٠٧، ٥٩-٦٠).

يساعد على تنمية مفهوم الزمن والاستمرارية من خلال دراسة التاريخ، فيتعرف من خلاله الطالب على أسباب تقدم الدول وتأخرها عبر العصور (إمام حميدة وآخرون، ٢٠٠٠، ١١٨).

يعمل على تحقيق المعرفة التاريخية وتوظيفها بشكل إيجابي.

يجعل عملية التدريس تتسم بالإثارة والمشاركة والتعاون بين التلاميذ.

يكسب مهارات البحث والاستكشاف وتحري الأدلة والبحث عن الحقيقة لإكساب الطلاب العمليات العقلية الصحيحة.

يعمل على تحقيق المعرفة التاريخية وتوظيفها بشكل إيجابي.

أن الأحداث التاريخية وقعت جميعها في الماضي، والأدلة عليها قد تكون غير واضحة أو قليلة. لذلك فهناك ضرورة لتنمية الفهم التاريخي بحيث يعمل على ترتيب الأحداث التاريخية عرضها في تسلسل زمني واضح (Newton, 2011, 112).

يساعد على إحياء الحدث التاريخي لإدراك أخطاء الماضي والتطلع بثقة نحو المستقبل (أمل عمر، ٢٠١٤، ٨٦).

فهم الجهود البشرية التي حدثت في الماضي والأثر الذي لا يزال موجودًا في الوقت الحاضر والمكونات التي يقدمها المستقبل، فالاهتمام بالماضي أمر مهم لفهم ظواهر المجتمع.

[٣] مهارات الفهم التاريخي:

تعد مهارات الفهم التاريخي من المهارات الأساسية التي تسعى دراسة التاريخي إلى تحقيقها، فهي مهارات يستخدمها معلم التاريخ أثناء عملية التعلم، حيث إنها تعمل على جعل عملية التدريس تتسم بالإثارة والمشاركة من المتعلمين، كذلك تساهم في تحقيق المعرفة التاريخية وتوظيفها بشكل أكثر إيجابية.

ويعرفها "رضا توفيق" بأنها: مجموعة الإجراءات العقلية التي يمارسها المتعلم عند اتباع مراحل الخريطة العقلية في دراسة مشكلات أو قضايا تاريخية من ملاحظة تغير الوقائع واستدعاء ما يرتبط من روابط معرفية موضوعية وتفنيد جوانبها الثنائية التاريخية من سياسية واقتصادية واجتماعية وعقد المقارنات بين الأسباب والنتائج في سياق التصنيف والترتيب الزمني، واختزال كل ما تم الوصول إليه من استيعاب كامل في تلخيصات تتمثل في عبارات حاكمة، أو قرارات صحيحة، أو التنبؤ بمخرجات متوقعة عن تلك القضايا (رضا توفيق، ٢٠١٢، ٧٠).

وعرفها "وسام إبراهيم" بأنها: مجموعة القدرات الفكرية والأدائية تعكس قدرة الطالب المعرفية والمهارية على:

تفسير العلاقات والروابط بين المظاهر الحضارية ذات الصلة بالأحداث التاريخية.

إدراك وجهات النظر التاريخية للشخصيات التاريخية والتفسيرات الخاصة بالمؤرخين.

استخلاص ملامح التغير في المجتمعات عبر العصور.

العناية بالقيم الروحية والخلقية الإيجابية عبر العصور المختلفة.

أما "السعيد الجندي" فقد حدد مهارات الفهم التاريخي في أربع مهارات:

- تصنيف الأحداث وتحليلها.
- ربط الأحداث التاريخية.
- استنتاج النتائج المرتبة على الأحداث.
- نقد الأحداث التاريخية.

وحددت "هبة عبد الله" لمهارات الفهم التاريخي في:

- تحديد الأفكار الرئيسية في الحدث التاريخي.
- تحديد الأفكار الفرعية في الحدث التاريخي.
- وضع عناوين للحدث التاريخي.
- التعبير عن الحدث التاريخي بأسلوبه.
- قراءة الخرائط التاريخية (الزمنية والمكانية) واستخراج الحقائق المتضمنة فيها.
- التمييز بين الحقائق والآراء التاريخية.
- استنتاج الدروس المستفادة بعد دراسة الحدث التاريخي.
- استخلاص الحقائق المتضمنة في الصور التاريخية.

أما وثيقة المعايير القومية للتعلم (٢٠١٢) م، فقد حددت مهارات الفهم التاريخي في:

- ترتيب الأحداث التاريخية في تسلسلها الزمني.
- فهم ملامح التغير عبر العصور.
- تقصي الحقائق التاريخية من مصادرها.
- دراسة تأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري.
- الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية الإيجابية والمعتقدات عبر العصور.

وهذه هي المهارات التي تتبناها هذه الدراسة (وثيقة المعايير القومية للتاريخ، ٢٠١٢).

[٤] أساليب تنمية الفهم التاريخي:

هناك أساليب يجب مراعاتها لتحقيق الفهم التاريخي أهمها:

أن تتاح للطلاب الفرص لصياغة القصص التاريخية من وجهة نظرهم مثل الروايات التي تأخذ أشكالاً متعددة.

يستغرق الطلاب في التفكير وهم يبحثون ويقرأون الروايات والقصص التاريخية التي كُتبت أو صيغت من قبل الآخرين.

عرض الكتابات التاريخية المتميزة بالرؤية التأويلية والتفسيرية للظروف المحيطة والتغيرات والنتائج وتوضيح أسباب الحدوث بالطريقة التي حدثت بها.

تعليم الطلاب الدقة التاريخية من خلال تحليل الحقائق ومقارنتها بالمصادر التاريخية الأولية كالآثار والوثائق والنصوص والصور والمذكرات وسجلات الماضي (الشيماء إبراهيم، ٢٠١١، ٥٤).

ولقد حددت "صفاء علام" مجموعة من الأنشطة التي يجب أن يمارسها الطلاب لكي يتم تنمية الفهم التاريخي لديهم وهي:

قيام الطلاب بجمع المعلومات من مصادرها المختلفة عن المشكلات والأحداث التاريخية ومعرفة أسبابها وأهم نتائجها.

كتابة الطلاب بحوث قصيرة وتقارير لتنمية العديد من المهارات التي تزيد الفهم لديهم.

قراءة الرسوم والخرائط.

ملاحظة الطلاب لشواهد وأدلة عن الماضي عبر العصور المختلفة يساهم في إدراك وتعاقب أحداث وإنجازات الأجداد عن الماضي للحاضر.

دراسة مصادر أولية وتاريخية متنوعة لتنمية مهارة المقارنة والتحليل وتفسير الأحداث والقضايا التاريخية.

وتدعو دراسة "Dia" إلى دمج الخصائص التالية في تدريس التاريخ من أجل تنمية الفهم التاريخي:

التوجه العاطفي الذي ينطوي على تشكيل محتوى واقعي في شكل قصة.

التفاصيل والمسافة التي تعتمد على وجهات النظر المتغايرة.

ومن الدراسات التي تناولت طرق واستراتيجيات متنوعة لتنمية الفهم التاريخي دراسة (السعيد الجندي، ٢٠٠٤) التي تناولت استراتيجيات العصف الذهني في تدريس التاريخ لتنمية الفهم التاريخي والتفكير الإبداعي، ودراسة (عبد المجيد طه، ٢٠٠٤) التي ركزت على استخدام النشاط المصاحب ودوره في تنمية الفهم التاريخي، ودراسة (صفاء علام، ٢٠٠٨) التي تناولت قياس فاعلية مدخل القضايا والمشكلات في تدريس الدراسة الاجتماعية لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لطلاب المرحلة الإعدادية، وكذلك دراسة (Burgard, 2009) التي استخدمت الأفلام لتنمية الفهم التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة (Coyne, 2009) التي استخدمت الوثائق الأولية في تنمية الفهم التاريخي عند الطلاب، ودراسة (Roberts, 2011) التي

استخدمت طريقة التاريخ الافتراضي "ماذا لو؟" الفهم والاستيعاب التاريخي، ودراسة (الشيماء طه، ٢٠١١) والتي تناولت طريقة التدريس التبادلية لتنمية الفهم التاريخي.

التعاطف التاريخي:

[١] مفهوم التعاطف التاريخي Historical Empathy:

يُعرَّف التعاطف أو المشاركة الوجدانية بأنه: التجربة أو الممارسة العفوية اللاإرادية للحالات العاطفية عند الآخرين نحو القضايا أو المشكلات التاريخية باستخدام الأدلة والبراهين والصور التاريخية (Foster, 1987, 62-88).

وهناك أربع صور للتعاطف يمكن التمييز بينها كالآتي:

التعاطف كقوة As Power:

حيث يكون التعاطف القدرة على رؤية أفكار الآخرين ومشاعرهم.

التعاطف كإنجاز As Achievement:

وهو قريب من الوجدان التاريخي، حيث يتكون من معرفة ما يعتقده شخص ما أو مجموعة من الأشخاص، وما يقدرونه أو يشعرون به أو محاولاتهم للوصول إليه.

التعاطف كعملية As Processes:

هو اكتشاف ما يفقده شخص ما بالنظر إلى الدليل أو البرهان.

التعاطف كميول أو استعداد Disposition:

هو القدرة على الاستعداد لوضع آراء الآخرين في اعتبارنا.

ويعرف كل من "داوني وبروتال وأشبي ولي" (Downey, Brotal, Ashby & Lee, 1998) التعاطف التاريخي بأنه: حينما نصل إلى إعادة تشكيل اعتقادات وقيم وأهداف ومشاعر الآخرين بنجاح أو نقول أن الطالب قد تعاطف، أي أصبح قادرًا على أن يعتنق مجموعة من الاعتقادات التي لم تكن عنده. ويقول "بروتال" أنه من الضروري معرفة كيف كان يسير فكر الناس في الماضي، وكيف رأوا مجموعة خياراتهم الخاصة قبل أن يكون لديهم أي تفسير لدوافعهم بشكل عام، حيث يستند التعاطف في التاريخ إلى إعادة البناء الواضح والمعقول للمعرفة بشكل واسع، فالتعاطف التاريخي قابل للإنجاز من خلال توازن كل من التوقع واسع الخيال، والتحقيق المنهجي في الدراسة التاريخية (Foster, Shourt, Yeager & Others, 1998, 1).

ويعرف "جيل جانيس" Jill Jenes التعاطف التاريخي بأنه: القدرة على رؤية العالم كما كان ينظر إليه من قبل الشعب في الماضي دون فرض اليوم على قيم الماضي (Jill Jenes, 2008).

ويرى أن هناك أربع ملامح للتعاطف التاريخي وهي:

التلاحم أو التراحم المنطقي: ويفسر التلاحم على أنه الحاجة إلى التفسير، أو البناء لخلق روح الفريق أو التصديق في تفسير أو إعادة تناول الأحداث أو الاعتقاد أو الانسجام أو التلاحم الداخلي.

الانسجام: ويعني كيف يدخل الوجود العاطفي إلى الآخرين في تناول النصوص التاريخية.

الفعالية: أن التفسير يكون مسئولاً عن كافة المعلومات التي توجد بها.

الافتقاد: الحكمة والافتقاد في المعلومات.

أما دواني "Downey" فقد عرف التعاطف التاريخي بأنه القدرة على أخذ المنظور بمعنى القدرة على فهم الأحداث والقضايا التاريخية من وجهة نظر المشاركين فيها (Downey, 1995, 35).

أما "فوستر" فقدد حدد ملامح التعاطف التاريخي في ضوء النقاط التالية: (Foster, 2001, 187)

- التعاطف التاريخي ينطوي على فهم تصرفات الناس في الماضي.
- ينطوي على التقدير من خلال السياق التاريخي.
- ينطوي على أشكال متعددة من الأدلة التاريخية.
- يتطلب من الطلاب دراسة وجهات نظرهم الخاصة.
- يشجع على استنتاج مؤكد وليس استنتاجات مؤمنة.

أما المركز القومي للتاريخ الأمريكي، فقد عرف التعاطف التاريخي بأنه: القدرة على وصف الماضي من خلال عيون وخبرات المشاركين فيه عن طريق الأدب، والفن، والمتاحف، والحكم على الماضي من خلال القيم السائدة فيه (NCH, 2004).

ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد ملامح التعاطف التاريخي فيما يلي:

التعاطف التاريخي هو العملية التي تؤدي إلى فهم وتفسير تصرفات الناس في الماضي.

أنه لابد وأن يسبق التعاطف التاريخي فهم للأحداث التاريخية.

يهتم بالسياق التاريخي للأحداث التاريخية.

يعتمد على تحليل دقيق وتقييم للأدلة التاريخية.

مكونات أو أبعاد التعاطف التاريخي:

حدد (Jensen, 2008) خمسة أبعاد للتعاطف التاريخي وهي:

١. إدراك وجهة النظر.
٢. تقدير الآخرين للعوامل التاريخية والطبيعية المشتركة للماضي.
٣. تأثيرات السياق التاريخي.
٤. تعدد وجهات النظر التاريخية.
٥. تطبيق هذه العناصر في سياق الحاضر.

ويشير كل من (علي جودة عبد الوهاب وعاطف بدوي، ٢٠٠٣)، و(صفاء علام، ٢٠٠٨)، و(السعيد الجندي، ٢٠١١) إلى التعاطف التاريخي بأنه يشتمل على مكونات أساسية هي:

المكون الإدراكي المعرفي: وهو قدرة الفرد العقلية على تحديد وفهم مشاعر ووجهات نظر الآخرين بصورة موضوعية ويتضمن هذا المكون (الفهم- الاستنتاج- التحليل- التفكير الناقد).

المكون الأخلاقي: وهو القدرة الداخلية التي تندفع إلى ممارسة التعاطف، والسعي نحو مساندة الآخرين، والمشاركة في آلام ومعاناة الآخرين.

المكون الانفعالي: وهو القدرة على المرور الذاتي بخبرة ومشاركة شخص آخر في مشاعره الداخلية أي الإحساس بمشاعرهم.

المكون السلوكي: وهو قدرة الفرد على توصيل استجابته الانفعالية للشخص المتعاطف معه.

خصائص التعاطف التاريخي:

التعاطف التاريخي يتميز بمجموعة من الخصائص كالتالي:
(Staurt Foster, 1999, 81-84 & Jill Jensen, 2008, 55-64)

أنه الوسيلة التي يستطيع بها المؤرخ أن يدخل في عقول الذين عاشوا في الماضي حتى يفهم الأحداث الماضية.

باستخدام الدليل والتفكير والتأمل نتعرف على إنجازات الفرد أو الجماعة من حيث المعتقدات والمشاعر والقيم وأساليب التفكير.

الربط بين المعتقدات والعواطف والأحداث وبين الموافق التي عاشها هؤلاء الأشخاص.

أن تحقيق التعاطف التاريخي ليس مهمة سهلة.

ويمكن تحقيقه من خلال قراءة الروايات التاريخية والمسرحيات واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، والأفلام التاريخية والوثائقية، واستخدام القصص والصور.

أن التعاطف التاريخي يهتم بتحديد السياق والتسلسل التاريخي للأحداث التاريخية، وفي سبيل التعاطف يكون الطلاب مدركين للأحداث الرئيسية والشخصيات التي صنعت هذه الأحداث وثقافة الفترة التاريخية موضوع الفحص.

يعتمد التعاطف التاريخي على تحليل وتقييم شامل للدليل التاريخي والوثائقي، حيث إن الدليل التاريخي هو محرك للتاريخ.

أن التعاطف التاريخي يتمثل في العملية التي تؤدي إلى فهم وتفسير لماذا تصرف الناس في الماضي بالشكل الذي تصرفوا به.

يتضمن التعاطف التاريخي تقديرًا لنتائج الأعمال أو الأحداث التي تمت في الماضي.

وتهدف مادة التاريخ إلى بناء شخصية وطنية عن طريق فهم الماضي، واكتساب رؤية واضحة نحو المستقبل، وإذا كنا نتحدث عن التاريخ، فإننا نتحدث عن تاريخ الإنسان أي أعماله وأفكاره ومشاعره ومعتقداته، لذا يجب أن نربط بين النشء برابط عاطفي وجداني نحو الأحداث فيعيشون تلك الأحداث وينفعلون بها، ويقدرون جهود وتضمينات السابق، ويمكن تنمية التعاطف التاريخي من خلال:

- الاهتمام بالمعلومات والحقائق التاريخية المتاحة تجاه الحدث التاريخي.
- التعرف على دوافع وقوع الأحداث التاريخية.
- استخدام الصور والوثائق المرتبطة بالوقائع التاريخية.
- إمداد الطلاب بالخلفية التاريخية المناسبة عن الحدث.
- الاستعانة بالنصوص التاريخية السليمة.

ولقد أوضح "جيل جينيسين" (Jill Jenesen, 2008) أن استراتيجية تدريس وتنمية التعاطف التاريخي تتم وفقًا للخطوات التالية:

- التقدير لبعض المعلومات المتاحة حول الشخصية التاريخية في أي زمان أو مكان.
- الإدراك أو التعرف على أساليب طرق التفكير في المواقف الماضية.
- بعض المعرفة عن الفروق في الخبرة ووجهات النظر بين الشخصيات التاريخية.
- الإدارة الصادقة للدخول إلى الماضي والاهتمام بالقضايا والمشكلات السائدة في تلك الفترة.

ويرى "بروتال" Portal أن الأسلوب الجميل المقبول أو التعاون أكثر من المناقشة، وإتاحة الفرص للمناقشة بين الطلاب، وأسلوب التساؤل والأسئلة المفتوحة مع استخدام المعلم للوثائق والصور والوسائل التعليمية الأخرى التي تساعد على تنمية التعاطف، ويساعد على تحقيق ذلك:

استعداد المدرس للاستماع للاقتراحات ووجهات النظر.

استخدام التمارين والأنشطة.

إمداد الطلاب بالمعلومات والخلفية التاريخية الملائمة والبعد عن المواقف المحيطة.

تهيئة الحالة النفسية للنقاش الجاد للأحداث والمشكلات ومراعاة النص التاريخي السليم.

طرح مجموعة من الخبرات عن بعض الأحداث التاريخية لعصر معين ضد أحداث ومواقف عصر آخر حيث يتيح للطلاب التخيل مع ضرورة توجيه المدرس والقيام بالأنشطة والتمارين التي تلمس المشاركة الوجدانية.

ولقد قدمت "فوستر" (Foster, 1999) اقتراحات قيمة لمعلمي التاريخي لتنمية التعاطف التاريخي وهي كالتالي:

التركيز على الوضع المحير والتناقض في الماضي من أجل إثارة الفضول لدى الطلاب ومساعدتهم على التمييز بين الفترة الممتدة من الماضي البعيد والماضي القريب.

أن يقدم المعلم للطلاب بعض المعرفة عن الأحداث التاريخية في سياقها التاريخي وتسلسلها الزمني.

تقديم مجموعة واسعة من المصادر الأولية والثانوية للطلاب.

تشجيع الطلاب على طرح أسئلة.

حث الطلاب على طرح الأسئلة على أنفسهم عند النظر في الوثائق التاريخية.

تشجيع الطلاب على اختيار المصادر الأكثر فائدة في تسليط الضوء على الأحداث الماضية.

تشجيع الطلاب على الوصول إلى استنتاج وتفسير في ضوء الأدلة التاريخية.

تشجيع الطلاب على التخيل التاريخي لفهم وجهة نظر المشاركين في الأحداث التاريخية.

أما "بانتي" (Banntty, 1995)، فقد قدم نموذجًا للتعاطف أسماه دائرة التعاطف Empathy Cycle أوضحه من خلال مراحل نمو التعاطف في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: العملية الداخلية، الإنصاف التعاطفي لشخص آخر يعبر عن نفسه.

المرحلة الثانية: محاولة توصل الفهم التعاطفي لخبرات الشخص الآخر.

المرحلة الثالثة: الإدراك والاستقبال الحقيقي من جانب الشخص المتلقي للمساعدة (التعاطف معه).

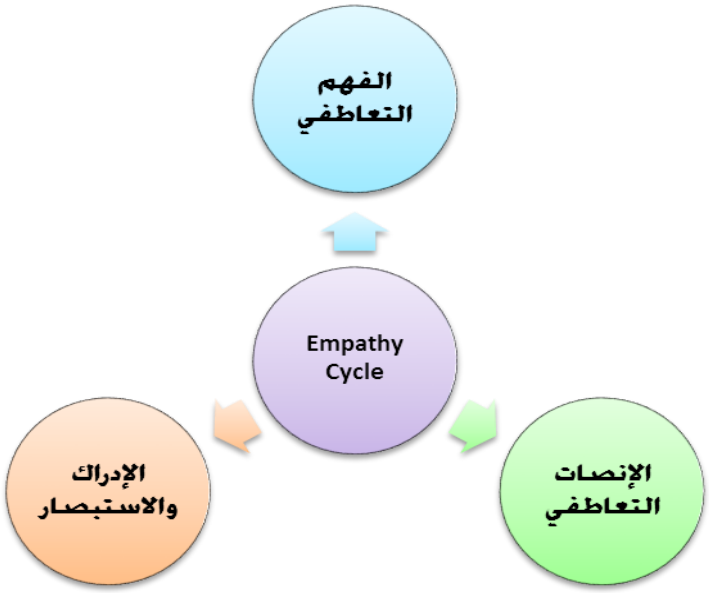

دا

دائرة التعاطف Empathy Cycle (Banntty, 1995)

وكذلك أكد كل من "عاطف بدوي وعلي جودة عبد الوهاب" أنه يمكن للمعلم تنمية التعاطف التاريخي باستخدام عدد من المداخل التدريسية أهمها (مدخل الصور- المدخل القصصي- مدخل الأحداث الجارية) (عاطف بدوي وعلي جودة عبد الوهاب، ٢٠٠٣، ١٠٤-١٢٦).

إجراءات البحث:

أولاً: مجموعة البحث:

تم اختيار مدرسة شبراخيت الثانوية بنات لتطبيق تجربة البحث وتكونت المجموعة من (٦٠) طالبة للمجموعة التجريبية و(٦٠) طالبة للمجموعة الضابطة.

جدول (١) يوضح مجموعتي عينة البحث

م	المجموعة	المعالجة التجريبية	الفصل	عدد الطالبات
١	التجريبية	تطبيق الوحدة المقترحة في ضوء العلوم المساعدة	٣/١، ٩/١	٦٠
٢	الضابطة	وحدة تقليدية	١٠/١، ١١/١	٦٠
المجموع				١٢٠

ثانيا: الأدوات والمواد التعليمية:

استخدم البحث الأدوات والمواد التعليمية التالية:

- قائمة بمهارات الفهم التاريخي.
- اختبار مهارات الفهم التاريخي.
- مقياس التعاطف التاريخي.
- الوحدة التجريبية المقترحة في ضوء العلوم المساعدة لتدريس التاريخ.
- دليل للمعلم لتنفيذ هذه الوحدة.

وفيما يلي عرض مفصل لإجراءات بناء تلك الأدوات والمواد التعليمية:

[١] تحديد قائمة بمهارات الفهم التاريخي الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية:

ولقد تم اشتقاق تلك القائمة في صورتها الأولية في ضوء ما يلي:

الدراسة النظرية عن الفهم التاريخي (طبيعته- مهاراته- أهميته- وسائل تنميته).

طبيعة مادة التاريخ بوظيفتها ودورها في تنمية الفهم التاريخي.

البحوث والدراسات السابقة في مجال تنمية الفهم التاريخي مثل (غادة أبو حجر، ٢٠٠١، السعيد الجندي، ٢٠٠٤، هاني محمد حسن، ٢٠٠٧، صفاء علام، ٢٠٠٨، أمل عمر، ٢٠١٤).

طبيعة العصر والتحديات التي تواجه المجتمع المصري وأهمية دراسة التاريخ والفهم التاريخي.

وقد تكونت تلك القائمة من خمسة مهارات رئيسية، وهي: (ترتيب الأحداث والشخصيات التاريخية في تسلسلها الزمني، تقصي الحقائق التاريخية من المصادر الأولية والثانوية، فهم ملامح التغير في المجتمع عبر العصور، تأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري، الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية الإيجابية والمعتقدات عبر العصور المختلفة).

ويندرج تحت هذه المهارات مجموعة من المهارات الفرعية والتي يمكن قياسها لدى الطلاب من خلال استجابته في اختبار الفهم التاريخي.

وبعد تحديد القائمة في صورتها المبدئية تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال تدريس الدراسات الإضافية والتاريخ، وذلك لإبداء آرائهم من حيث:

مدى انتماء المهارات الفرعية للمهارة الرئيسية.

وضوح وسلامة الصياغة اللغوية للمهارة.

المهارات التي يرون تعديلها.

مدى مناسبة المهارات لمستوى طلاب الصف الأول الثانوي.

إضافة أو حذف ما يرونه من مهارات.

وفي ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة، وبذلك تحقيق صدق القائمة، وتم وضعها في صورتها النهائية.

[٢] إعداد اختبار الفهم التاريخي:

وتم إعداد الاختبار في ضوء الإجراءات التالية :

تحديد أهداف الاختبار: يهدف إلى قياس مهارات الفهم التاريخي التي تم تحديدها في قائمة مهارات الفهم التاريخي: ملحق رقم (١)

وقد روعي في صياغة أسئلة ومفردات الاختبار ارتباطها بالمهارات الأساسية للفهم التاريخي وأهداف الوحدة المقترحة ومناسبتها لطلاب المرحلة الثانوية، وتحديد المطلوب في كل سؤال بدقة وقد بلغت أسئلة الاختبار (٣٠) سؤال. وقد تم تخصيص درجة واحدة لكل سؤال، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (٣٠). وذلك على النحو الموضح في جدول (٢).

جدول (٢) يوضح توزيع أسئلة الاختبار على مهارات الفهم التاريخي

المهارة الرئيسية	أرقام مفردات أسئلة الاختبار	العدد
ترتيب الأحداث والشخصيات التاريخية في تسلسلها الزمني	١-٢-٦-١١-١٥-٢٦	٦
تقصي الحقائق التاريخية من المصادر الأولية والثانوية	٧-٩-١٠-١٢-٢٤-٣٠	٦
فهم ملامح التغير في المجتمع عبر العصور	٣-٨-١٣-١٤-١٨-١٩	٦
تأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري	١٦-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٧	٦
الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية الإيجابية والمعتقدات عبر العصور المختلفة	٤-٥-١٧-٢٠-٢٨-٢٩-	٦

تم تحديد تعليمات الاختبار، وذلك لتوضيح الهدف منه ومكوناته وكيفية الإجابة عن أسئلته مع التأكيد على سرية نتائج الاختبار، والإفادة منها في البحث العلمي.

عرض الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات والتي تم أخذها في الاعتبار، وبذلك أصبح الاختبار صالحًا للتجريب الاستطلاعي.

وقد تم إجراء تجربة استطلاعية على عدد (٣٠) طالبة في الصف الأول الثانوي في بداية العام، وتم تصحيح الإجابات ورصد الدرجات وحساب معامل الثبات باتباع طريقة التجزئة الصفية وحساب معامل الارتباط بين درجات الطالبات على مفردات الاختبار الفردية، ودرجاتهن على مفردات الاختبار الزوجية وقد بلغت قيمة (ر) ٠.٦٩ تقريبًا، وبتطبيق معادلة سبيرمان براون (٧٤٤)،

تم حساب قيمة معامل الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الفهم التاريخي والدرجة الكلية للاختبار، حيث بلغ معامل الارتباط بالنسبة لبعد ترتيب الأحداث التاريخية (٠.٨٤)، وبعد فهم ملامح التغيير والتطور عبر العصور (٠.٧٤) تقريبًا، وبعد تقصي الحقائق التاريخية من مصادرها (٠.٨٥) تقريبًا، وبعد تأثير العلم والتكنولوجيا على النشاط البشري (٠.٧١) تقريبًا، وبعد الاهتمام بالقيم الروحية والإيجابية عبر العصور المختلفة (٠.٧٨) تقريبًا.

وتم أيضًا حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وذلك بحساب الزمن الذي استغرقته أول طالبة وهو (٦٠ دقيقة) والزمن الذي استغرقته آخر طالبة وهو (٩٠) دقيقة وبحساب المتوسط بين الزمنين وجد أنه ٧٥ دقيقة، وهو الزمن المناسب لتطبيق الاختبار، وبذلك أصبح صالح لتطبيق الاختبار في صورته النهائية.

جدول (٣) يوضح حساب معامل الارتباط بين ابعاد اختبار مهارات الفهم التاريخي

جدول يوضح العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المختلفة باستخدام المصفوفة الارتباطية

Correlations MATRIX

المتغير		ترتيب_الاحداث_ع	تقصى_الحقائق_ع	فهم_الملامح_ع	تاثير_العلم_ع
ترتيب_الاحداث	معامل الارتباط	1	.148	-.059-	-.291-*
	مستوى المعنوية		.259	.654	.024
تقصى_الحقائق	معامل الارتباط	.148	1	.130	-.204-
	مستوى المعنوية	.259		.323	.117
فهم_الملامح	معامل الارتباط	-.059-	.130	1	-.029-
	مستوى المعنوية	.654	.323		.828
تاثير_العلم	معامل الارتباط	-.291-*	-.204-	-.029-	1
	مستوى المعنوية	.024	.117	.828	.331
كلى	معامل الارتباط	.374**	.492**	.397**	.219**
	مستوى المعنوية	.003	.000	.002	.093

دال عند مستوى ٠.٠٥ .*

دال عند مستوى ٠.٠٠١ .**

[٣] إعداد مقياس التعاطف التاريخي:

استلزم بناء المقياس القيام بعدة إجراءات تمثلت في الآتي:

(أ) تحديد الهدف من المقياس:

قياس التعاطف التاريخي لدي الطلاب عينة البحث.

(ب) تحديد أبعاد المقياس:

في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث وفي ضوء التعريف الإجرائي للتعاطف التاريخي توصلت الباحثة إلى الأبعاد التالية:

التعاطف كقوة: وفيه يكون التعاطف هو القدرة على رؤية وأفكار الآخرين ومشاعرهم.

التعاطف كإنجاز: ويتكون من معرفة ما يعتقده شخص أو مجموعة من الأشخاص وما يقدرونه أو يشعرون به، أو محاولتهم للوصول إليه.

التعاطف كعملية: وهو اكتشاف ما يعتقده شخص بالنظر إلى الدليل أو البرهان.

التعاطف كميول أو استعداد: وهو القدرة على الاستعداد بوضع آراء الآخرين في الاعتبار.

(ج) بناء المقياس:

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من المقاييس منها ما يتصل بالوعي، ومنها ما يتصل بالاتجاهات، ومنها ما يتصل بالتعاطف التاريخي، وقد استفادت الباحثة من هذه المقاييس في اختيار بعض بنود المقاييس وصياغة بعض الجمل والمواقف التي تسهم في بنائه وكذلك تحديد عدد المفردات المناسبة للمقياس، وقد تم صياغة (٣٢) مفردة منها (٨) مفردة أو موقفًا للتعاطف كقوة، و(٨) مفردة للتعاطف كإنجاز، و(٨) مفردة أو موقفًا للتعاطف كعملية (٨) مفردة للتعاطف كميول أو استعداد، وأخذت مفردات المقياس صورة اختيار الاستجابة المناسبة من بين خمس استجابات طبقًا لنموذج "ليكرت" وقد روعي أن تكون مفردات المقياس مرتبطة بالأبعاد وواضحة وسليمة.

(د) صلاحية الصورة المبدئية للمقياس:

بعد صياغة المفردات وترتيبها طبقًا للمحاور الأربعة تم وضع التعليمات المناسبة وتم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وحللت آراؤهم ثم أجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، وطبقت الصورة المبدئية للمقياس على مجموعة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي بإدارة شبراخيت التعليمية

وبلغت هذه العينة (٦٠) طالبه، وذلك في أكتوبر ٢٠١٨م وتم إعداده وفقًا لنموذج ليكرت وذلك بإعطاء (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب للعبارات الموجبة والدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب للعبارات السالبة، وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١-٣٢) درجة.

وتم الاستفادة من التجربة الاستطلاعية في حساب ثبات المقياس والصدق الذاتي وزمن المقياس، وكانت على النحو التالي:

ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ (٠.٨٦)، وهو معامل ثبات يمكن الثقة به.

الصدق الذاتي وبلغ (٠.٩٣).

الإجابة عن المقياس وتم حسابها وبلغت (٤٠) دقيقة.

(هـ) الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٢) عبارة موزعة على أربعة أبعاد أساسية كالتالي:

جدول (٤) يوضح أبعاد مقياس التعاطف التاريخي

البعد	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
التعاطف كقوة	٧-١١-٢٠-٢٨	٥-٢١-٢٥-٢٩
التعاطف كانجاز	١-١٦-١٧-٢٢	١٠-١٨-٢٧
التعاطف كعملية	٢-٣٠٢٣-٣١	٦-٨-٩-١٥
التعاطف كميول	٤-١٣-١٩	١٤-٢٤-٢٦-٣٢

[٤] بناء الوحدة المقترحة في ضوء العلوم المساعدة لتدريس التاريخ:

وقد تم اتباع الخطوات التالية في بناء الوحدة، وهي وحدة: (حضارات مصر القديمة)

- تحديد أهداف الوحدة بحيث تنمي مهارات الفهم والتعاطف التاريخي.
- توظيف بعض العلوم المساعدة في تدريس التاريخ من خلال الوحدة الدراسية.
- تحديد الأدوات والوسائل التعليمية الملائمة المرتبطة بموضوع الوحدة بحيث تسهم في تحقيق الأهداف.
- تحديد محتوى موضوعات الوحدة والأفكار المتضمنة في كل موضوع والمادة العلمية وذلك بالاستعانة بالكتب والمراجع التاريخية، بحيث تسهم في تحقيق أهداف الموضوع.

- تحديد المداخل وطرق واستراتيجيات التدريس الملائمة لكل موضوع من الموضوعات، بحيث تعبر عن نشاطات الطلاب ومشاركتهم في العملية التعليمية.
- تحديد أنشطة الطلاب المرتبطة بالعلوم المساعدة في تدريس التاريخ.
- تحديد أسلوب تقويم التعلم من الوحدة وذلك من خلال التقويم الذي يعقب كل موضوع باستخدام الأسئلة المتنوعة والتقويم النهائي الذي يعقب دراسة موضوعات الوحدة.

[٥] إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة المقترحة: ويشمل ما يلي:

(مقدمة الدليل، وأهداف الدليل، والأهداف العامة للوحدة، والأهداف الإجرائية لكل موضوع، ومصادر التعلم لتدريس الوحدة، والأنشطة التعليمية).

[٦] تطبيق أدوات الدراسة:

تألفت عينة الدراسة في صورتها النهائية من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة شبراخيت الثانوية، وتم اختيار أربعة فصول، اثنان منها للمجموعة التجريبية، واثنان للمجموعة الضابطة، ولما كانت الوحدة مقررة أصلاً ضمن منهج التاريخ بالصف الأول الثانوي روعي إجراء بعض التعديلات كي تناسب مدخل العلوم المساعدة في تدريس التاريخ، وتم ضبط المتغيرات اللازمة حتى يتم التدريس للوحدة بدقة، وبدأ التطبيق القبلي لأدوات البحث وهي:

اختبار الفهم التاريخي.

مقياس التعاطف التاريخي طبقًا للجدول التالي:

جدول (٥) يوضح خطة تطبيق أدوات الدراسة

	فصل	الأدوات	الوحدة الدراسية المطبقة	التاريخ
التطبيق القبلي	١/١، ١/٣	اختبار الفهم التاريخي. مقياس التعاطف التاريخي.	الوحدة التجريبية المقترحة	٢٠١٨/٣/١م
	١/١٠، ١/١١	اختبار الفهم التاريخي. مقياس التعاطف التاريخي.	الوحدة التقليدية	٢٠١٨/٣/١م
التطبيق البعدي				٢٠١٨/٥/١م

التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة تم تطبيق اختبار مهارات الفهم التاريخي، ومقياس التعاطف التاريخي بعديًا على عينة البحث، وتم المقارنة بين نتائج التطبيق القبلي والبعدي، وحساب دلالة الفروق تمهيدًا للمعالجة الإحصائية.

[٧] عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: الاجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص علي: ما فاعلية وحدة مقترحة في ضوء العلوم المساعدة لتدريس التاريخ على تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ تم اعداد قائمه بمهارات الفهم التاريخي الواجب توافرها لدي طلاب المرحلة الثانوية ملحق رقم (١) وخطوات اعداد القائمة سبق وتم عرضها في اجراءات البحث.

ثانيًا: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث:

يُعْرَضُ فيما يلى نتائج الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، الذى نصه: "ما فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية مهارات الفهم التاريخي؟".

ويلخص جدول (٦) نتائج t–test للمقارنة بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم التاريخي:

المتغير	القياس	س	ع	قيمة ت	مستوى المعنوية
ترتيب الاحداث التاريخية	قبلى	1.88	.88	١٥,٤١	دال عند ٠,٠١
	بعدى	4.06	.75		
تقصى الحقائق	قبلى	١,٦٠	.74	١٦,٦٤	دال عند ٠,٠١
	بعدى	٤,٠١-	٠,٧٤		
فهم الملامح	قبلى	1.76	.85	١٥,٠٥	دال عند ٠,٠١
	بعدى	4.06	0.86		
تاثير العلم	قبلى	4.10	.81	١٦,٣٧	دال عند ٠,٠١
	بعدى	1.73	0.75		
الاهتمام بالقيم الروحية	قبلى	١,٦٦	٠,٦٨	١٧,٨٩	دال عند ٠,٠١
	بعدى	٤,٠٣	٠,٧٨		
كلى	قبلى	٨,٦٣	١,٦٧	٣٨,٣١	دال عند ٠,٠١
	بعدى	**20.23**	**1.74**		

إذ يتضح من جدول (٦) أن جميع قيم t دالة إحصائيًا عند مستوى ($p<0.01$)، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($p<0.01$) بين متوسطى درجات المجموعة

التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم التاريخي بكافة أبعاده لصالح التطبيق البعدي. وتقضى هذه النتيجة الي قبول الفرض الأول الموجه والذي ينص علي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم التاريخي ككل، كما تقتضي قبول الفرض الموجه الثاني الذي ينص علي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبا مهارات الفهم التاريخي كل مهارة علي حده.

ولتحديد حجم الأثر الذى أحدثته "الوحدة في تنمية مهارات الفهم التاريخي، حُسِبَت قيم Cohen's d كما بالجدول (٧)، باستخدام المعادلة التالية(Cohen & Lea, 2004):

$$d = \frac{2\,t}{\sqrt{df}}$$

جدول (٧) يوضح أثر الوحدة علي الفهم التاريخي

المتغير	Cohen's d	حجم الأثر
مهارة ترتيب الأحداث التاريخية	6.:91	كبير
مهارة تقصي الحقائق التاريخية	6.59	كبير
مهارة فهم الملامح	7.25	كبير
مهارة تأثير العلم والتكنولوجيا	5.52	كبير
مهارة القيم الاهتمام بالقيم الروحية	7:.33	كبير
الفهم التاريخي ككل	10:33	كبير

إذ يتضح من جدول (٧) أن قيم Cohen's d تراوحت بين (10.33:591) وهى قيم تعبر عن أثر كبير للمعالجة التجريبية في المتغير التابع؛ حيث تتوزع قيم Cohen's d وفق ما يلى (Muijs,2004): {تأثير: ضعيف (0-0.2)، متوسط (0.21-0.5)، معتدل (0.51-1)، كبير(>1)}؛ أى أن للبرنامج تأثيرًا كبيرًا في تنمية الفهم التاريخي لدى أفراد العينة.

ثالثًا: الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث:

يُعْرَضُ فيما يلى نتائجُ الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، الذى نَصُّهُ: "ما فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية التعاطف التاريخي؟".

ويلخص جدول (٨) نتائج t-test للمقارنة بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التعاطف التاريخي.

جدول (٨)

المتغير	القياس	س	ع	قيمة ت	مستوى المعنوية
التعاطف كقوة	قبلى	١٤.١٦	٢.٨٩	٣٦.١٩	دال عند ٠.٠١
	بعدى	٢٧.٣٥	٢.٩٤٦٤٣		
التعاطف كإنجاز	قبلى	١٦.١٠	٢.٨٩	١٤.٨٥	دال عند ٠.٠١
	بعدى	٢٤.٧١	٣.٦٨		
التعاطف كعملية	قبلى	١٣.٠٨	٢.٤٣	٢٣.٧٨	دال عند ٠.٠١
	بعدى	٢٤.٦٤	٣.١٤		
التعاطف كميول	قبلى	١٢.٠٦	٢.٨٨	٢٥.٣٥	دال عند ٠.٠١
	بعدى	٢٣.٧٧	٢.٢٤		
كلى	قبلى	٨.٦٣	١.٦٧	٣٨.٣١	دال عند ٠.٠١
	بعدى	٢٠.٢٣	١.٧٤		

إذ يتضح من جدول (٨) أن جميع قيم t دالة إحصائيًا عند مستوى ($p<0.01$)، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($p<0.01$) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التعاطف التاريخي بكافة أبعاده لصالح التطبيق البعدي. وتقضى هذه النتيجة الي قبول الفرض الثالث الذى نَصُّهُ " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ 0.05) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس التعاطف التاريخي ككل"، كما تقتضى قبول الفرض الرابع الذى نصه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ 0.05) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس التعاطف التاريخي في كل بعد على حدة".

ولتحديد حجم الأثر الذى أحدثته "الوحدة في تنمية التعاطف التاريخي، حُسِبَت قيم Cohen's d كما بالجدول (٩).

جدول (٩) يوضح أثر الوحدة على التعاطف التاريخي

المتغير	Cohen's d	حجم الأثر
التعاطف كقوة	5.91	كبير
التعاطف كإنجاز	5.59	كبير
التعاطف كعملية	6.25	كبير
التعاطف كميول	5.06	كبير
لتعاطف ككل	10.33	كبير

إذ يتضح من جدول (٩) أن قيم Cohen's d تعبر عن أثر كبير للمعالجة التجريبية في المتغير التابع؛ أى أن للبرنامج تأثيرًا كبيرًا في تنمية التعاطف التاريخي لدى أفراد العينة.

التوصيات:

١. ضرورة تضمين مهارات الفهم التاريخي وتنميتها لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، لجعل المتعلم قادر علي فهم التاريخ وبالتالي تنمية التعاطف التاريخي لديهم.
٢. ضرورة اهتمام معلمي مادة التاريخ بتدريس مهارات الفهم التاريخي وتدريب الطلاب عليها من خلال استخدامهم لاستراتيجيات تدريس تساعد على تحقيق هذا الهدف.
٣. ضرورة تضمين المقررات الدراسية العديد من الصور والوثائق التاريخية والرنوك وغيرها من العلوم المساعدة في دراسة التاريخ لتنمية كل من الفهم والتعاطف التاريخيين.
٤. يتم تكليف الطلاب بمهام تتضمن استخدام مهارات الفهم التاريخي وتدريبهم المستمر عليها.
٥. ضرورة اهتمام القائمين بإعداد معلم التاريخ بتنمية مهارات الفهم التاريخي لديهم حتي يستطيعون تنميتها لدي طلابهم.
٦. إعداد جلسات تدريبية لمعلمي التاريخ على كيفية استخدام العلوم المساعدة في تدريس التاريخ وتوظيفها في مناهج التاريخ.

البحوث المقترحة:

١. إعداد برنامج مقترح لتنمية التفكير التاريخي لدي طلاب المرحلة الثانوية باستخدام العلوم المساعدة.

٢. فاعلية برنامج قائم على الأفلام الوثائقية لتدريس القضايا المعاصرة في تنمية الفهم التاريخي ومهارات المواطنة لدي الطلاب.
٣. فاعلية وحدة مقترحة باستخدام الوثائق التاريخية لتنمية الأحكام الأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية.
٤. برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ أثناء الخدمة لتدريس التاريخ باستخدام العلوم المساعدة.

المراجع:

أحمد حسين اللقاني (١٩٩٩): اتجاهات حديثة في تدريس التاريخ، القاهرة، عالم الكتب.

أحمد حسين اللقاني وآخرون (١٩٩٠): المواد الاجتماعية وتنمية التفكير. القاهرة، عالم الكتب.

أحمد حسين اللقاني وآخرون(١٩٩٠): تدريس المواد الاجتماعية، الجزء الأول، القاهرة، عالم الكتب.

أحمد عبد المجيد طه (٢٠٠٤): فاعلية برنامج نشاط مصاحب في فهم تلاميذ الصف الأول الإعدادي لمادة التاريخ وتنمية اتجاههم نحو الآثار، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

إمام مختار حميده، فهيمة سليمان (١٩٩٥): التنور العام في مجال الدراسات الاجتماعية لدى الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات في مصر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (٣٠).

أمل سعد عمر (٢٠١٤): فاعلية مدخل التاريخ الشفوي في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

حسن عثمان (١٩٩٢): منهج البحث التاريخي، القاهرة، دار المعارف، ط١٠.

حسين مؤنس (٢٠٠١): التاريخ والمؤرخون (دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ)، القاهرة، العربية للطباعة والنشر.

دعاء حسين حامد (٢٠١١): فاعلية برنامج قائم على الأنشطة في تنمية فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية للقضايا المعاصرة المتضمنة بمنهج الدراسات الاجتماعية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع ٢٩.

رضا البرنس جبالي (٢٠١٢): فاعلية برمجية وسائط متعددة قائمة على استراتيجية المتشابهات في تنمية الفهم والأحكام الخلقية في تدريس التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة طنطا.

رضا محمد توفيق، رضا هندي جمعة (١٩٩٨): إتقان أبعاد التنور التاريخي لدى معلمي التاريخ في المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية ببنها، عدد يناير ١٩٩٨م.

سامية المحمدي فايد (٢٠٠٧): فعالية برنامج عن بعض مصادر تعلم التاريخ في تنمية الفهم بالسببية التاريخية وعلاقة ذلك بالأداء التدريسي لدي الطلاب المعلمين بكلية التربية.

السعيد الجندي عبد العزيز (٢٠١١): فعالية استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ على تنمية التعاطف التاريخي تجاه بعض القضايا العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، بورسعيد، العدد التاسع، ج١، ص ص٢ – ٣٧.

الشيماء إبراهيم طه (٢٠١١): فعالية التدريس التبادلى في تنمية الفهم التاريخى ومهارات ما وراء المعرفة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

عاطف محمد بدوي (١٩٩٣): تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض وظائفه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

عاطف محمد بدوي (٢٠٠٦): علم التاريخ (جدواه ووظائفه التربوية في عالمنا المتغير بين التنظير والتطبيق)، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

عبد الرحمن عبد الله الشيخ (٢٠٠٠): مدخل إلى علم التاريخ، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

عبد المؤمن محمد عبده (٢٠٠١): مدى تحقيق مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة لمتطلبات التربية التاريخية في القرن الحادي والعشرين في ضوء آراء المعلمين والطلاب، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (٤٦).

علي جودة عبد الوهاب (١٩٩٤): أثر استخدام الأدلة التاريخية في تدريس التاريخ على تحقيق بعض وظائفه في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها.

علي جودة عبد الوهاب (٢٠٠٨): اتجاهات حديثة في تدريس التاريخ، بنها، الشرق الأوسط للطباعة والنشر.

على جودة عبد الوهاب، عاطف بدوي (٢٠٠٣): أثر استخدام مداخل تدريس متعددة في تنمية التعاطف التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١).

غادة محمد عبد السلام (٢٠٠٧): أثر تدريس وحدة مقترحة في تاريخ مصر القديم في ضوء معايير الجودة الشاملة على تنمية مهارات البحث التاريخي والميول التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

غادة أبو حجر (٢٠٠١): بناء وحدة تاريخية للصف الثاني الإعدادي باستخدام الطرائف التاريخية لتنمية الفهم والميل نحو المادة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

فوزية عزت أبو عمه (١٩٩٧): تطوير منهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

فوزي محفوظ، نور الدين الحرازي (١٩٩٦): المبتدأ في علم الآثار، تونس.

قاسم يزبك (١٩٩٠): التاريخ ومنهج البحث التاريخي، لبنان، بيروت، دار الفكر اللبناني.

مي كمال موسى دياب (٢٠١٦): أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع٧٦، ٢٢٠-٢٤٠.

نجفة قطب الجزار وعاطف محمد بدوى (٢٠٠٦): فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية الفهم التاريخي و مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع(٦)، ص-ص ٦: ٩٧.

هاني محمد حسن (٢٠٠٧): تطوير مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم والتفكير التاريخيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

وثيقة المعايير القومية (٢٠١٢): وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٠): دليل معلم التاريخ للمرحلة الثانوية، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

Gagnon, P. (1989): Historical Literary. (The Case for History in American Education), Journal of Curriculum Studies, vol. 24, no. 2, p. 189.

Banntty (1995): Methodological Notasonenpathy Further Considerations Aduaces in Incursing Science Copyright by Aspen Publishers. Ince. Vol. 18, pp. 36 – 50

Benedict, W. (2009): Utilizing Film to Teach Social Issues, Orlando, The International Society for Social Studies Annual Conference Proceedings, vol. 1.

Burgard, Karen Louise (2009). Hollywood zxid Hi story aqualiative Carnis, J. (1989): Some Reflection Empathy and History. No. 55 pp. 13 – 18

Toppein, H. (1999): Teaching and Learning Multiple Perspective the Otomic Bomb, Journal of Social Studies, vol. 191, No. 4, pp. 159 – 169.

Doweney, M. (1995): Perspective Taking and Historical Thinking : Doing History in a Fifth Grade Classroom, Paper 10-Presented at the Annual Meeting of the American Education Research Association, San Francisco.

Dube, O. (2009): Addressing Current Controversial Issues through the Social Studies Curriculum. Making Social Studies Come Alive. European Journal of Educational Studies.

Foster, J. (2001): Historical Empathy Theory Practice. Sanfival Thought in Empathy and Perspective Taking in the Social Studies.

Foster, Stuart, J. Yeoger and Others (1998): The Role of Empathy in the Development of History Understanding International of Social education, vol. 13, No. 1. pp. 1 – 7. http://www.nchs.ucla.edu/ standards/historical-thinking-standards.

Jenesen, J. (2008): Developing Historical Empathy Through debate. Social Studies and Research and Practice. @ www.socstrop.org.

Kreidler, W. (1990): Elementary Perspective: Teaching Concepts of Peace and Conflict Cambridge.

Lee, P. (2005): Putting Principles Practice: Understanding History, London National Academy of Sciences, pp. 28 – 30.

Maposa, A. M. (2009): Conceptualising Historical Literacy in Zimbabwe: A Text Book Analysis. Submitted in Fulfillment of Requirements. For the Degree of Masters in Educations University of Kwazulu Natol.

National Center of History Education, Australian Schools, Common Wealth of Australia (2008): Historical Literacy Mail to: history.center@monash.edu.au.

Rodrigo, M. (1994): Historical Consciousness as an Objective in History Education. Curriculum Corporation for the Common Wealth Department of Education.

Sheldon, S. (2002): Thinking Historically. @ http://www.unb.edu.

Jenesen, J. (2008): Developing Historical Empathy Through Debate. Social Studies and Research and Practice. @ www.socstrop.org.

Salty, D. (2002): A History of the Future, Wesley University, History Study of the Impact of Film on High School Student Historical Thinking Standards.

Treenail, W. (2006): Historical Literacy : Reading History Thought Film, Heldref Publications.Understanding. Ph.D. University of Missoum

Wellar, B. (2009): How Does Historical Literary Nonifest Itself in South African Grade 10 History Text Books ? A Fall Thesis Submitted to the Faculty of Education of the University of Kwazulua. National in Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Education.

McFarlone (1999): Receiving and Discovering Instruction : Two Role-Playing Simulation of the World Ware 1 Conscription Crisis "Condadiom Social Studies", vol. 33, No. 2, pp. 52 – 63.

Wilshat, A. (2001): Historical Consciousness as an Objective in Dutch History Education Netherlands Institute for Teaching and Learning History, Amsterdam Faculty of Education, The Omission on History and Social Science.

□